القاعدة في اليمن: توسيع القاعدة

تقرير الشرق الأوسط رقم 174 | 2 شباط/فبراير 2017

ترجمة من الإنجليزية

Headquarters
International Crisis Group
Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium
Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38
brussels@crisisgroup.org

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي i

التوصيات iii

I. مقدمة 1

II. القاعدة في اليمن 2

III. الموجة الرابعة 5

آ. أرض خصبة للنزعة الجهادية 5

1. الانتفاضة 5

2. العملية الانتقالية التي خرجت عن مسارها 6

ب. العوامل الدافعة لتوسع تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية 8

1. فرص في الفوضى 8

2. التوسع الحوثي، والطائفية وتحالفات جديدة 10

3. القاعدة بصفتها أولوية من الدرجة الثانية بالنسبة للاعبين الإقليميين 12

4. اقتصاد الحرب 14

ج. تنظيم الدولة الإسلامية ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية 14

د. الميليشيات السلفية 17

IV. عكس المكاسب 19

V. الخلاصة 24

الملاحق

أ. خريطة الجزائر 25

ب. حول مجموعة الأزمات الدولية 26

ج. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات الدولية منذ عام 2014 27

د. مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية 29

الملخص التنفيذي

لقد بات الفرع اليمني لتنظيم القاعدة أقوى من أي وقت مضى. مع تصاعد الحرب الأهلية في البلاد وتحولها إلى حرب إقليمية، فإن الفرع المحلي للتنظيم، القاعدة في شبه الجزيرة العربية، يزدهر في بيئة من انهيار الدولة، وتنامي الطائفية، والتحالفات المتقلبة، والفراغ الأمني ونشوء اقتصاد الحرب. إن عكس هذه النزعة يتطلب إنهاء الصراع الذي أدى إلى ظهور التنظيم في المقام الأول. وهذا يعني التوصل إلى تسوية سياسية شاملة تشارك فيها المكونات المتنوعة في البلاد، بما في ذلك الإسلاميون السنة. ونظراً لأن ذلك سيستغرق وقتاً، ينبغي اتخاذ خطوات الآن لاحتواء نمو القاعدة في شبه الجزيرة العربية تشمل تحسين الحوكمة في المناطق الأكثر تعرضاً للخطر، وفصل المجموعات الإسلامية السنية عن بعضها بعضاً واستخدام الأدوات العسكرية بحكمة وبالتنسيق مع السلطات المحلية. ستتعرض هذه الجهود للخطر إذا اتخذت الدول المهتمة بمحاربة القاعدة في شبه الجزيرة العربية والفرع حديث التكوين لتنظيم الدولة الإسلامية، مثل الولايات المتحدة، إجراءات عسكرية تتجاهل السياق المحلي ونجم عنها سقوط ضحايا مدنيين، مثل الغارة التي شنتها إدارة ترامب في 29 كانون الثاني/يناير 2017 على عناصر في القاعدة في البيضاء، أو عدم كبح جماح شركائها الذين يتساهلون أو يشجعون أنشطة القاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية.

قبل الانتفاضة الشعبية في اليمن عام 2011 ضد الرئيس علي عبد الله صالح، كانت القاعدة في شبه الجزيرة العربية فرعاً صغيراً لكن مهلِكاً من القاعدة، يركز بشكل أساسي على الأهداف الغربية. ولم يتجاوز عدد أفرادها بضع مئات في الحد الأقصى، ولم تكن تتمتع سوى بجاذبية محلية محدودة، وربطتها علاقات معقدة وفي بعض الأحيان متناقضة مع السلطات المحلية والقبائل مدتها بأسباب البقاء لكن قيدتها في الوقت نفسه. رغم أنها كانت تشكل مصدراً رئيسياً للقلق للغرب وخصوصاً للولايات المتحدة، فإن القاعدة في شبه الجزيرة العربية كانت تشكل مشهداً جانبياً بالنسبة لمعظم اليمنيين، وكان يتم التساهل معها أحيانا من قبل الحكومة وتستخدَم بشكل روتيني من قبل النخب المحلية للحصول على مزايا مالية و/أو سياسية. كانت تشكل تهديداً أقل بكثير لاستقرار الدولة من الاقتتال الداخلي المتنامي داخل النظام، أو المشاعر الانفصالية الجنوبية أو النزعة الحوثية نحو التشدد والتسلح في المناطق الشمالية.

يمكن القول إن القاعدة في شبه الجزيرة العربية، والفرع الناشئ لتنظيم الدولة الإسلامية، الذي ظهر لاحقاً وعلى نطاق أضيق، كانا الرابح الأكبر من إخفاق عملية الانتقال السياسي والحرب الأهلية التي تلتها. تكيفت القاعدة في شبه الجزيرة العربية مع المشهد السياسي المتغير، وتحولت إلى حركة مسلحة قادرة على السيطرة على الأراضي وتحدي سلطة الدولة. تستمد نجاحها الرئيسي من البراغماتية التي أظهرتها والتي تمثلت بالعمل في إطار الأعراف المحلية - حيث شكلت تحالفات مع حلفاء سنة - والاندماج في الميليشيات وترسيخ نفسها في اقتصاد سياسي قائم على التهريب والتجارة تشارك فيه مختلف الفصائل المتحاربة، بما في ذلك التحالف الذي يربط الحوثيين بالرئيس السابق علي عبد الله صالح. سيطرت في بعض الأحيان على أراضٍ في جنوب البلاد وتبدو أكثر اندماجاً من أي وقت مضى في نسيج القوى المعارضة لتحالف الحوثي/صالح، المهيمن في الشمال والذي يحارب حكومة انتقالية مدعومة سعودياً ومعترف بها دولياً برئاسة الرئيس عبد ربه منصور هادي.

تنظيم الدولة الإسلامية، بتكتيكاته الأكثر وحشية، كان أقل نجاحاً في اجتذاب المتطوعين أو الاستيلاء على الأراضي، لكن الحرب فتحت له مجالاً للعمل في أماكن عانت من العنف ذو الصبغة الطائفية، مثل مدينة عدن الساحلية الجنوبية. حوّل التنظيم أنظاره هناك إلى حكومة هادي وعناصر الأمن المحليين من خلال الاغتيالات والتفجيرات التي عادت بالفائدة غير المباشرة على جبهة الحوثي/صالح وذلك بإضعاف أعدائها المشتركين والتأكيد بشكل متكرر على غياب الأمن في عدن، العاصمة المؤقتة للحكومة.

عملياً، فإن جميع الأطراف المتحاربة في اليمن، محلية كانت أم أجنبية، تدّعي العداء للقاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن جميع هذه الأطراف ساهمت في صعودها. الحوثيون، بوصفهم شيعة زيديين هم الأعداء الأيديولوجيون الرئيسيون للقاعدة في شبه الجزيرة العربية، عززوا من قوة عدوهم عبر اندفاعتهم العسكرية في شباط/فبراير 2015 إلى المناطق ذات الأغلبية الشافعية (السنية)، ما سمح للقاعدة في شبه الجزيرة العربية بتقديم نفسها كجزء من جبهة "سنية" أوسع ضد توسع الحوثي/صالح. كما أن استعداد كتلة الحوثي/صالح لوضع الحزب الإسلامي السني، الإصلاح، والانفصاليين الجنوبيين في سلة واحدة مع القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية لا يساعد. وخصومهم، خصوصاً سلسلة كاملة من المجموعات السلفية المقاتلة

التي دفعتها الحرب إلى الواجهة، إضافة إلى داعميها الخليجيين، صبوا الزيت على النار، بتصنيفهم الفج للحوثيين على أنهم وكلاء لإيران يشكلون جزءاً من "أجندة شيعية" في المنطقة.

لقد سمح منطق "عدو عدوي صديقي"، مصحوباً بإرث طويل من استخدام السياسيين للجهاديين ضد خصومهم في الصراع على السلطة، سمح للقاعدة في شبه الجزيرة العربية بعقد تحالفات ضمنية مع طيف من القوات المعادية للحوثي/صالح. لقد كان التركيز الذي يرقى إلى التصميم للتحالف الذي تدعمه السعودية على إلحاق الهزيمة بكتلة الحوثي/صالح بمثابة الهبة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية، التي سيطرت على مناطق دون عائق لفترات زمنية؛ وخلال تلك العملية كانت تحصل بشكل غير مباشر على الأسلحة من التحالف وتلجأ إلى وسائل تمويل جديدة مثل الإغارة على المصارف والسيطرة على الموانئ. أخرجت الإمارات العربية المتحدة القاعدة في شبه الجزيرة العربية من معقلها في المُكلا في نيسان/أبريل 2016، إلا أن تلك النجاحات تبقى هشة ويمكن عكسها بسهولة في غياب حوكمة أكثر فعالية وشمولاً.

إن تطور القاعدة في شبه الجزيرة العربية إلى قوة مسلحة تمتلك الطموح والقدرة على حكم مناطق معينة، وتظهر البراغماتية والحساسية للاهتمامات والشواغل المحلية، لا ينفي المخاطرة الدولية التي يشكلها التنظيم. إن استراتيجية القاعدة بعيدة المدى، مصحوبة بالمزايا المباشرة التي تحصل عليها من حرب اليمن، تعني أنها، وفروعها المحلية، تمتلك أسباب البقاء إلى فترة أطول من الصعود العالمي السريع لتنظيم الدولة الإسلامية وفرعه اليمني، الذي اتبع مقاربة أكثر عدوانية. كما أن استمرار صراع يتشظى على نحو متزايد يعزز بقوة القدرة غير المسبوقة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية على توسيع قاعدة دعمها المحلية ومراكمة مواردها المالية والعسكرية. كما تشكل مواجهتها وعكس مكاسبها تحدياً معقداً بعيد المدى وسيتطلب استجابة ملحة لكن مدروسة تركز على وضع نهاية تفاوضية للحرب الأهلية.

التوصيات

من أجل عكس المكاسب التي حققتها القاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية.

إلى جميع المتحاربين اليمنيين والإقليميين:

1. إنهاء الحرب بالاتفاق على وقف إطلاق نار تتبعه مفاوضات تهدف إلى التوصل إلى تسوية سياسية تشمل:

   آ) مشاركة من طيف كامل من الأطراف اليمنية المعنية، بما في ذلك الإسلاميين السنة (حزب الإصلاح والمجموعات السلفية الراغبة بالمشاركة في السياسة) ومجموعات ذات قاعدة إقليمية، مثل الحراك الجنوبي؛

   ب) الاعتراف بالحاجة للحكم الذاتي للأقاليم، خصوصاً الجنوب، ووضع آلية لتحديد البنية المستقبلية للدولة؛

   ج) ترتيبات أمنية مؤقتة في مختلف المناطق التي مزقتها الحرب تحت مظلة الدولة لكن بمشاركة محلية فعالة.

2. تجنب اللغة الطائفية وإيقاف الحملات الإعلامية وخطب المساجد التي تصنف الخصوم مستخدمة تعابير طائفية.

إلى الحكومات المانحة التي تساعد اليمنيين على مواجهة القاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية:

3. إجراء تقييمات منتظمة للشركاء المحليين والإقليميين الذين يمكن أن يتساهلوا أحياناً أو حتى يشجعوا أنشطة القاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية، والضغط عليهم لتغيير مسارهم، وتهديدهم بتعليق التعاون في مكافحة الإرهاب إذا لم يفعلوا.

4. فصل المساعدات التنموية عن المساعدة في مكافحة الإرهاب لتقليص الحوافز للحكومة اليمنية (الحالية أو المستقبلية) للاستفادة مالياً من وجود القاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية.

5. تعزيز الإجراءات الأمنية في الموانئ والمعابر الحدودية مع تركيز الأمن البحري بشكل متزايد على طرق الإمداد البحرية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية على طول السواحل الأكثر عرضة للاختراق.

6. تشجيع ودعم المسار الثاني وجهود المجتمع المدني المحلي لمعالجة الانقسامات الطائفية، والبناء على تاريخ اليمن في التسامح.

7. استكشاف الفرص لفتح خطوط اتصال مع قادة القاعدة في شبه الجزيرة العربية بشكل مستقل عن النخب القبلية أو السياسية، واستخدامها إذا أمكن لوقف تصاعد العنف.

إلى الدول والمجموعات العاملة في المناطق التي كانت تخضع للسيطرة العنيفة للجهاديين أو تلك التي تكون عرضة لسيطرتهم، خصوصاً، لكن دون أن يقتصر ذلك على، حكومة هادي، والميليشيات المرتبطة بالحكومة والإمارات العربية المتحدة:

8. منح الأولوية للأمن الأساسي، والعدالة – خصوصاً تسوية النزاعات بشكل سريع وشفاف – وتوفير الخدمات.

9. فصل مختلف المجموعات الإسلامية السنية بدلاً من جمعها من خلال:

   آ) إشراك حزب الإصلاح في الحوكمة المحلية والمبادرات الأمنية؛

   ب) التواصل والتفاوض مع داعمي أنصار الشريعة (الذراع العسكري المحلي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية)، الذين قد لا يكونون ملتزمين بالأيديولوجيا العالمية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية، والعمل على فصلهم عن القاعدة في شبه الجزيرة العربية وذلك بمعالجة مظالمهم المشروعة ذات الأساس المحلي.

10. استخدام الأدوات العسكرية والشُرَطية بحكمة والالتزام بالقوانين والأعراف المحلية وذلك من خلال:

آ) تجنب الحملات العسكرية ثقيلة الوطأة في المدن، وعندما يكون ذلك ممكناً، العمل مع الزعماء المحليين للتفاوض على خروج الجهاديين العنيفين من المناطق الحضرية كما حصل في المُكلا؛

ب) استخدام القوات المحلية ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية عندما يكون ذلك ممكناً، لكن دون إقامة بنى ميليشياوية غير خاضعة للمساءلة القانونية أو ليست تحت مظلة الدولة؛ ووضع الميليشيات المحلية، بما في ذلك اللجان الشعبية، وقوات الحزام الأمني وقوات النخبة في حضرموت بشكل كامل تحت سلطة الحكومة وإخضاعها لنظام قانوني يضمن الشفافية ويحمي حقوق الإنسان.

إلى كتلة الحوثي/صالح:

11. التفريق بين مختلف المجموعات الإسلامية السنية بدلاً من تجميعها، والعمل مع أولئك الراغبين بالانخراط في محادثات السلام والعمل داخل العملية السياسية.

12. الإحجام عن التقدم عسكرياً نحو المناطق ذات الأغلبية الشافعية/السنية، الأمر الذي من شأنه فقط أن يلهب التوترات الطائفية المتنامية ويغذي الحملات الدعائية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية/تنظيم الدولة الإسلامية.

بروكسل، 2 شباط/فبراير 2017

مجموعة الأزمات الدولية
تقرير الشرق الأوسط رقم 174 **2 شباط/فبراير/2017**

القاعدة في اليمن: توسيع القاعدة

I. مقدمة

يتناول هذا التقرير روابط العوامل الإقليمية والمحلية التي تغذي مكاسب القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية في اليمن. ويبني التقرير على الدراسة المقارنة التي أجرتها مجموعة الأزمات للمشهد المتطور للحركة الجهادية العالمية، "استغلال الفوضى: القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية"، لاستكشاف حالة اليمن كمشهد فرعي في هذه البيئة.[1] ومن عدة أوجه فإن النمو السريع لتنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية في اليمن يتبع الاتجاهات الإقليمية. انهيار المرحلة الانتقالية في اليمن التي تلت الربيع العربي والفوضى التي نشأت عن ذلك أدّيا إلى توسعهما، ووفرا لهما فرصاً سياسية جديدة، وأموالاً، وأسلحة ومتطوعين. كما في سورية والعراق وليبيا، فإن العداء المتنامي بين الدول الإقليمية، وبشكل أساسي بين السعودية وإيران، غذى التوترات الطائفية ودفعها لإعطاء الأولوية للخصوم التقليديين بدلاً من الجهاديين العنيفين، وفي بعض الأحيان استخدام أولئك الجهاديين كي يحاربوا نيابة عنها.

إلا أن التحدي الذي يشكله تنظيما القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية في اليمن متشابك مع التاريخ الفريد للبلاد والديناميكيات السياسية المحلية التي تغذيهما وتقيدهما في الآن ذاته. إن سجلاً من قيام النظام بالتعاون مع الجماعات الجهادية واستمالتها يعني أن القاعدة في شبه الجزيرة العربية بشكل خاص ترتبط أصلاً بعلاقات متشابكة مع اللاعبين السياسيين ومندمجة في الاقتصاد. وهذا يوجِد عقبات تحول دون قمع التنظيم من حيث إنه قد يكون لهؤلاء اللاعبين دوافع لاستخدام التنظيم لتحقيق مصالحهم السياسية والاقتصادية الخاصة. إلا أنه ونظراً لأن القاعدة في شبه الجزيرة العربية تنظيم يمني له مطالب محلية مشروعة تتمثل في تقديم العدالة والخدمات والوظائف، يمكن بذل جهود لاستمالته وإضعاف قيادته التي تركز على العمل عبر الحدود وذلك من خلال معالجة هذه المظالم المحلية. لا يمكن تصميم خيارات فعالة في مجال السياسات لمواجهة القاعدة في شبه الجزيرة العربية – أو تنظيم الدولة الإسلامية – استناداً إلى قالب معروف بل يتطلب الاهتمام بالعوامل الاقليمية والتمايزات المحلية، خشية تفاقم المشكلة بدلاً من التغلب عليها.

[1] سيتبع هذا التقرير استخدام مصطلح "جهادي" كما تم شرحه في التقرير الخاص بمجموعة الأزمات رقم 1، "استغلال الفوضى: القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية"، 14 آذار/مارس 2016: " يشير جذر كلمة "الجهاد" باللغة العربية إلى الكفاح في خدمة الله. العديد من المسلمين يجدون أن استخدامها في سياق العنف السياسي غير دقيق ومزعج. إنه يختزل مفهوماً دينياً معقداً، اتخذ على مدى قرون العديد من الأشكال، معظمها سلمي، في شن الحروب. من وجهة نظر الأغلبية العظمى من المسلمين، فإن "جهاديي" اليوم يحرّفون مبادئ الإسلام. إلاّ أنه من الصعب تحاشي هذا المصطلح. أولاً، المجموعات التي يتناولها هذا التقرير تُعرّف نفسها غالباً على أنها "جهادية" ... ثانياً، في حين أن الجهاد كان منذ فترة طويلة عنصراً مكوّناً لجميع المذاهب الإسلامية، فإن أيديولوجيا "جهادية" وليدة قد ظهرت، وباتت أكثر من مجرد انعكاس لهذا التاريخ. رغم وجود اختلافات كبيرة بين المجموعات "الجهادية"، فإنها تتشاطر بعض المبادئ الأيديولوجية مثل القتال من أجل العودة إلى مجتمع يسود فيه شكل أنقى من الإسلام؛ واستخدام العنف ضد الحُكام الذين يعتقدون أن سياساتهم تتعارض مع الواجبات الإسلامية (كما يفهمها الجهاديون)؛ والاعتقاد بوجوب استخدام العنف عندما يتخلى الحكام المسلمون عن هذه الواجبات. لا يقصد باستخدامنا لمصطلح "جهادي" إضفاء الشرعية على هذا التفسير أو الانتقاص من الجهود الرامية لتعزيز تفسيرات أخرى". كما في تقرير "استغلا ل الفوضى، فإن هذا التقرير يتناول فقط مجموعة فرعية من التنظيمات الجهادية، أي الجهاديين السنة، في هذه الحالة، القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية في اليمن.

II. القاعدة في اليمن

منذ وقت طويل واليمن يشغل عناوين الأخبار بصفته بؤرة لنشاط القاعدة، وبالفعل فهو يحظى بمكانة خاصة في العقيدة الجهادية المرتبطة باليوم الآخر.[2] ويصور كاريكاتيراً بأنه "الغرب المتوحش" في الشرق الأوسط، حيث يوفر رجال القبائل الذين يستعرضون بنادقهم، والجبال الوعرة، والحكم الضعيف والسكان الريفيين المتدينين بعمق يوفرون أرضية خصبة للمجموعات الخارجة عن القانون. هذا القالب النمطي لا يخاطر فقط بالإفراط بالتبسيط بل يمكن أن ينجم عنه أيضاً افتراضات خاطئة حول القاعدة (أن المناطق القبلية توفر بالضرورة ملاذاً آمناً، وأن الجهات الحكومية هي تلقائياً عدوة للتنظيم أو أن القاعدة لا تستطيع أن تزدهر أيضاً في المناطق الحضرية). كما أنه إشكالي ويمكن أن يؤدي إلى توصيات باتباع سياسات تحدث أثراً عكسياً.[3]

تنزع التحليلات الغربية إلى استكشاف علاقة القاعدة بالقبائل المحلية لكن نادراً ما تدرس التنظيم بوصفه أداة للنخبة السياسية في اليمن للجوء إلى الحيل والذرائع لتحقيق مكاسب مالية وعسكرية.[4] على النقيض من ذلك، فإن اليمنيين يعتبرون الديناميكيات السياسية المحلية جوهرية لفهم ومواجهة القاعدة والتنظيمات الجهادية المماثلة.[5]

يرتبط تاريخ القاعدة والحركات المتصلة بها في اليمن بالسياسات المحلية وكذلك بالنزعات المتغيرة في الجهاد العالمي. في مطلع التسعينيات، عاد المقاتلون من الجهاد في أفغانستان ضد الاتحاد السوفييتي، والمعروفون بالأفغان العرب – كجزء من الموجة الأولى من العنف الجهادي العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة – في الوقت الذي توحّد فيه اليمن الشمالي (الجمهورية العربية اليمنية) مع الجنوب الاشتراكي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) لتشكيل الجمهورية اليمنية.[6]

في حين أن معظم الدول العربية كانت تتحول ضد الإسلاميين، فإن العاصمة صنعاء استمرت بالتحالف معهم.[7] وفر حزب الإصلاح، وهو حزب إسلامي سني أنشئ عام 1990 ويحتوي الإخوان المسلمين اليمنيين، منفذاً سياسياً للعديد من العائدين حيث شكل ائتلافاً حاكماً مع حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح بعد انتخابات أجريت عام 1993. انضم المزيد من المحاربين القدامى في أفغانستان – مثل طارق الفضلي – إلى جنوبيين لتشكيل حركة الجهاد الإسلامي. في 29 كانون الأول/ديسمبر 1992، حاول زعيم الحركة جمال النهدي قتل جنود من البحرية الأمريكية في عدن، في ما كان أول هجوم مرتبط بالقاعدة يستهدف الولايات المتحدة.[8]

خلال هذا الوقت، تحالف الجهاديون مع نظام صالح ضد الحزب الاشتراكي اليمني. قبل الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب عام 1994، زُعم أن الأفغان العرب قتلوا كوادر في الحزب الاشتراكي اليمني بمساعدة

---

[2] طبقاً لأحد الأحاديث النبوية، عند نهاية العالم، "يخرج من عدن أبين اثني عشر ألفاً، ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم." مسند الإمام أحمد بن حنبل، المجلد 3، رقم 379.

[3] "A False Foundation? AQAP, Tribes and Ungoverned Spaces in Yemen", Combating Terrorism Centre, September 2011.

[4] Gregory D. Johnsen, *The Last Refuge: Yemen, al-Qaeda, and America's War in Arabia* (New York and London, 2012), and Sarah Philips, "The Norm of State-Monopolised Violence from a Yemeni Perspective", in Charlotte Epstein (ed.), *Against International Relations Norms* (forthcoming, 2017). هذه الدراسات تعد استثناءات بارزة على هذه النزعة.

[5] يحدد اليمنيون بشكل عام ثلاثة عوامل تسهم في التطرف السني وتوسع القاعدة في شبه الجزيرة العربية. شكل انتشار الأفكار من الإخوان المسلمين في مصر في الستينيات والسبعينيات، ومن السعودية من خلال دعم المدارس الدينية في الثمانينيات وعودة العمال اليمنيين المغتربين في مطلع التسعينيات، أساساً أيديولوجياً لتنظيمات مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية. أما العامل الثاني فهو الفقر. معظم الذين تحدثنا إليهم ذكروا أن الأمر الأكثر أهمية يتمثل في تلاعب الدولة بالتنظيمات الجهادية لتحقيق مكاسب سياسية ومالية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين، وصحفيين ومحللين يمنيين، أيلول/سبتمبر 2010 آب/أغسطس 2016.

[6] يستعمل مصلح "الأفغان العرب" لوصف المسلمين غير الأفغان من دول عربية، وبعض الدول غير العربية الذين ذهبوا إلى أفغانستان للقتال ضد السوفييت. أولئك الذين ذهبوا لاحقاً إلى اليمن ضموا غير يمنيين إضافة إلى يمنيين عائدين إلى بلادهم.

[7] Crisis Group Middle East Report N°8, *Yemen: Coping with Terrorism and Violence in a Fragile State*, 8 January 2003.

[8] كانت حركة الجهاد الإسلامي أول تنظيم إسلامي رسمي في اليمن يرتبط (مالياً وشخصياً، لكن ليس تنظيمياً) بأسامة بن لادن والقاعدة في أفغانستان، "القاعدة المركزية". تبنى بن لادن لاحقاً المسؤولية عن عملية التفجير الفاشلة. اعتقل النهدي لكنه هرب من السجن.

الأجهزة الأمنية المرتبطة بالشمال.[9] خلال الحرب، استخدم صالح وأكبر قادته العسكريين، علي محسن الأحمر (الذي تزوج شقيقة طارق الفضلي وقد أصبح الأحمر اليوم نائب رئيس اليمن وانضم إلى التحالف الذي تقوده السعودية في مواجهة تحالف الحوثي/صالح)، الأفغان العرب في حرب بالوكالة. في أعقاب نصر سريع وحاسم للشمال، منح بعض أعضاء حركة الجهاد الإسلامي مناصب في المؤتمر الشعبي العام والأجهزة الأمنية.[10]

في أواسط التسعينيات، تمثلت موجة ثانية من العنف الجهادي العالمي في تركيز القاعدة على مهاجمة ما سمته "العدو البعيد". في اليمن، بدأت طلائع القاعدة في شبه الجزيرة العربية في فعل الشيء نفسه. تجمع بقايا حركة الجهاد الإسلامي وآخرون ممن رفضوا استمالة الدولة لهم تحت قيادة المقاتل اليمني السابق في أفغانستان زين العابدين أبو بكر المحضار لتشكيل جيش عدن أبين الإسلامي، أول تنظيم جهادي يتبنى أجندة عابرة للدول. وتعهد الجيش بدعم أسامة بن لادن وانخرط في إرسال رسائل دولية.[11]

رغم أن نفوذ جيش عدن أبين الإسلامي تلاشى في أواخر التسعينيات، فإن الهجمات الجهادية على المصالح الغربية ازدادت. في 12 تشرين الأول/أكتوبر 2000، صدم قارب محمل بالمتفجرات يو إس إس كول، وهي سفينة حربية أمريكية راسية في ميناء عدن، فقتل 17 من جنود البحرية الأمريكية. تبنى جيش عدن أبين الإسلامي المسؤولية عن الهجوم، لكن العقل المدبر للهجوم كان عبد الرحيم الناشري، العضو السعودي في القاعدة الذي كان قائد عمليات بن لادن في الخليج. وضع الهجوم اليمن تحت الأضواء بصفته دولة محورية في حرب الولايات المتحدة على القاعدة. بضغط أمريكي، اعتقلت السلطات اليمنية عشرات المشتبه بهم – لكن ليس الناشري.[12] في أعقاب هجوم 11 أيلول/سبتمبر في الولايات المتحدة ومن أجل تجنب العزلة السياسية، تحرك صالح وبشكل حاسم ضد القاعدة، وتمكن من هزيمتها إلى حد بعيد مع نهاية عام 2003.

في تلك السنة، ألهم الغزو الأمريكي للعراق جيلاً جديداً من المقاتلين (موجة ثالثة من الجهاد العالمي) أعاد إحياء الفرع اليمني للقاعدة وأجرى تعديلات عليه. في شباط/فبراير 2006، هرب 23 من أفراد القاعدة من سجن منظمة الأمن السياسي في صنعاء. كان من بين أولئك ناصر الوحيشي وقاسم الريمي، وأصبح كلاهما لاحقاً أعضاء مؤسسين للقاعدة في شبه الجزيرة العربية.[13] أدى الحادث مرة أخرى إلى تركيز الاهتمام الأمريكي على اليمن بوصفه دولة مواجهة مع تنظيم القاعدة. في عام 2007، ارتفع التمويل الذي تقدمه وزارة الدفاع الأمريكية إلى اليمن إلى 26 مليون دولار من 4.3 مليون في السنة السابقة.[14] لكن بين عامي 2007 و2009، تشتت انصرف اهتمام صنعاء وواشنطن، على التوالي، إلى الصراع مع الحوثيين والحرب في

[9] شكلت عمليات القتل – على الأقل 150 حالة بين 1990 و1994، طبقاً للحزب الاشتراكي اليمني – محرضاً رئيسياً للحرب. Brian Whitaker, *The Birth of Modern Yemen* (e-book, 2009); and Noel Brehony, *Yemen Divided: The Story of a Failed State in South Arabia* (London, 2011).

[10] خلال حرب عام 1994، منح الفضلي رتبة عقيد في الجيش اليمني. بعد الحرب الأهلية، انضم النهدي إلى الهيئة الحاكمة للمؤتمر الشعبي العام، اللجنة الدائمة، وعين صالح الفضلي في مجلس الشورى. Gregory D. Johnsen, *The Last Refuge*, p. 51.

[11] عُرف جيش عدن أبين الإسلامي، الذي تأسس ربما بين عامي 1994 و1997، تحت أسماء مختلفة مستوحاة من الحديث، بما في ذلك جيش عدن أبين وجيش عدن الإسلامي. في رسالة إلى وكالة الصحافة الفرنسية في آب/أغسطس 1998، كرر إعلان بن لادن في الدعوة إلى "حرب شاملة" على المصالح الأمريكية في اليمن. الحملات الدعائية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية أشارت إلى جيش عدن أبين الإسلامي عام 2010.

[12] بعد أربعة أشهر، ذكر أن مسؤولين سعوديين شاهدوا الناشري في صنعاء مع نائب مدير منظمة الأمن السياسي. "Yemen, an uneasy ally, proves adept at playing off old rivals", *The New York Times,* 19 December 2002. أحمد عبد الله الحسني، قائد القوات البحرية اليمنية في الوقت الذي تعرضت فيه السفينة كول للهجوم، قال إن مرتكبيه كانوا "معروفين من قبل النظام وبعضهم لا زالوا ضباطاً في الجيش الوطني". "Britons' killers 'linked to Yemeni army chief'", *The Sunday Times*, 8 May 2005.

[13] اعتقل عدة مسؤولين في السجن، بمن فيهم الحارث صلاح المرادي، للاشتباه بأنهم يسروا عملية الهروب. "Yemen: Al-Qa'idaescape", U.S. embassy Sanaa cable, April 2006, as published by WikiLeaks, https://wikileaks.org/plusd/cables/06SANAA973_a.html. طرح توقيت العملية أسئلة، حيث إن اليمن كان قد خسر قبل ذلك بقليل 300 مليون دولار من المساعدات التي كان يتلقاها من الولايات المتحدة والبنك الدولي.

[14] ارتفع التمويل الأمريكي بشكل كبير إلى 67 مليون دولار عام 2009 في أعقاب هجومين على السفارة الأمريكية في صنعاء عام 2008، وإلى 155.3 مليون دولار عام 2010، الذي قال مسؤولون أمريكيون إنه كان بشكل أساسي بسبب محاولة القاعدة في شبه الجزيرة العربية تفجير طائرة ركاب متجهة إلى الولايات المتحدة يوم عيد الميلاد عام 2009. "Yemen: Background and U.S. Relations", Congressional Research Service Report for Congress, 1 November 2012. "Report to Congressional Committees", U.S. Government Accountability Office, February 2012. هذا النمط من زيادة التمويل رداً على هجمات أظهر المكاسب المالية والعسكرية التي يمكن للدولة أن تحققها من أنشطة القاعدة.

العراق، ما سمح لجيل جديد من قادة القاعدة بقيادة الوحيشي بإعادة بناء المنظمة من الصفر.[15] في كانون الثاني/يناير 2009، شكلوا القاعدة في شبه الجزيرة العربية من اندماج الفرعين اليمني والسعودي في القاعدة. أطلقت القاعدة في شبه الجزيرة العربية هجمات حظيت بتغطية إعلامية واسعة ضد المصالح الغربية وقوات الأمن والمخابرات اليمنية، وخصوصاً في الجنوب.[16]

بحلول عام 2011، بات ينظر إلى القاعدة في شبه الجزيرة العربية في الولايات المتحدة على أنها الفرع الأخطر للقاعدة، لكن نفوذها في اليمن كان لا يزال مقيداً.[17] كان صالح يسير على خيط رفيع لتحقيق التوازن بين الحملة التي أطلقتها الولايات المتحدة بالطائرات دون طيار على قيادة القاعدة واستياء السكان المحليين مما يعتقدون أنها انتهاكات للسيادة الوطنية وسقوط ضحايا من هذه الضربات.[18] كانت القاعدة في شبه الجزيرة العربية تشكل مكوناً صغيراً نسبياً في التوازن المحلي للقوى، واستخدمتها الدولة للحصول على دعم مالي وعسكري من الولايات المتحدة. في حين أنها كانت أولوية قصوى للغرب، فإن القاعدة في شبه الجزيرة العربية كانت أقل أهمية بكثير بالنسبة لليمنيين من القوة المتنامية للحوثيين (وهي حركة إحيائية في الشمال تقوم على الزيدية، وهي نسخة من الإسلام الشيعي)، والمشاعر الانفصالية في الجنوب ونظام يزداد هشاشة في صنعاء.

[15] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات بالبريد الإلكتروني مع غريغوري جونسن، 10 كانون الثاني/يناير 2017. أصبح الوحيشي أمير، أو زعيم، القاعدة في أرض اليمن في حزيران/يونيو 2007. في 13 آذار/مارس 2008، غيرت القاعدة في أرض اليمن اسمها إلى القاعدة في جنوب شبه الجزيرة العربية. نفذت القاعدة في أرض اليمن/القاعدة في جنوب شبه الجزيرة العربية هجمات ضد المصالح الغربية، بما في ذلك المنشآت النفطية في حضرموت ومأرب عام 2006، والسفارة الأمريكية عام 2008 وسواح كوريين جنوبيين في مأرب عام 2009.

[16] قبل عام 2009، كان هناك مجموعتان تابعتان للقاعدة: القاعدة في جنوب شبه الجزيرة العربية (التي أعيدت تسميتها القاعدة في أرض اليمن) ومجموعة فرعية، كتيبة جنود اليمن، التي قضى عليها صالح بسرعة عام 2008. بعد هجمات شنت في السعودية بين عامي 2003 و2006، دفعت عمليات القمع العديد من الأعضاء السعوديين إلى اليمن، ما أدى إلى اندماج الفرعين. ضم مؤسسو التنظيم أفراداً غير يمنيين تربطهم علاقات وثيقة بالقيادة المركزية للقاعدة. جمعت قيادة الوحيشي وهو يمني الأصل والسكرتير السابق لأسامة بن لادن - ميزتين قيمتين لشخص يتمتع بعلاقات محلية من جهة وعلاقة قوية مع قيادة القاعدة وأهدافها العابرة للدول من جهة أخرى.

[17] قدرت الولايات المتحدة عدد أعضائها بـ "بضع مئات" عام 2010 و "بضعة آلاف" عام 2011. "Briefing by Homeland Security Secretary Napolitano, assistant to the president for counterterrorism and homeland security, Brennan, and Press Secretary Gibbs", White House Office of the Press Secretary, 7 January 2010. "Country Reports on Terrorism 2011", U.S. State Department's "Foreign Terrorist Organizations" in Office of the Coordinator for Counterterrorism, 31 July 2012.

[18] في إحدى الحالات البارزة، أدى هجوم صاروخي على المعجلة في محافظة أبين في 17 كانون الأول/ديسمبر 2009 إلى مقتل 41 مدنياً. تبنت الحكومة اليمنية المسؤولية، لكن صور بقايا القنابل المصنوعة في الولايات المتحدة فندت هذه المزاعم. في عام 2010، ذكر أن صالح أبلغ الجنرال ديفيد بترايوس، الذي كان حينذاك قائد القيادة المركزية الأمريكية: "سنستمر بالقول إن القنابل قنابلنا وليست قنابلكم". "اجتماع الجنرال بترايوس مع صالح حول المساعدات الأمنية، الضربات للقاعدة في شبه الجزيرة العربية"، برقية أرسلتها السفارة الأمريكية في صنعاء، كانون الثاني/يناير 2010، كما نشرتها ويكيليكس، https://wikileaks.org/plusd/cables/10SANAA4_a.html.

III. الموجة الرابعة

آ. أرض خصبة للنزعة الجهادية

الموجة الرابعة من العنف الجهادي في اليمن هي الأكثر قوة بسبب التيارات التي دفعتها، بما في ذلك انهيار الدولة والنزعة الطائفية.[19] في حين أن الابتكارات الأيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية والمكاسب التي حققها من حيث الاستيلاء على الأراضي تهيمن على الموجة الرابعة في أجزاء أخرى من الشرق الأوسط، فإن القاعدة في شبه الجزيرة العربية تولت زمام القيادة في اليمن، حيث تطورت وتكيفت مع البيئة المتغيرة بسرعة لما بعد عام 2011. لقد حدث توسعها بشكل تقريبي على مرحلتين: المرحلة الأولى في أعقاب الانتفاضة الشعبية عام 2011 ضد صالح والثانية في سياق عملية الانتقال السياسي الفاشلة والحرب التي تلتها.

1. الانتفاضة

خلال الانتفاضة، تطورت القاعدة في شبه الجزيرة العربية من منظمة جهادية ذات تركيز دولي بشكل رئيسي إلى منظمة تحتوي مكوناً مسلحاً محلياً مهماً، يسعى إلى ضرب جذور أعمق في المجتمع اليمني وبسط سيطرته على الأرض. في عام 2011، أسست تنظيماً موازياً هو أنصار الشريعة، لتوسيع جاذبيتها المحلية وفصل مكونها المحلي عن علامتها الدولية المميزة، التي يعتبرها العديد من اليمنيين أداة في يد النظام، واكتسب سمعة سيئة لهجماته ضد الغرب التي من المرجح أن تتسبب في رد فعل عسكري، خصوصاً من الولايات المتحدة، ضد المجتمعات المحلية التي تدعم التنظيم.[20] كما حاول هذا التحرك معالجة "المأزق المزدوج" الذي يعاني منه التنظيم منذ وقت طويل والمتمثل في تحقيق التوازن بين الأهداف العالمية – استهداف الغرب وطرد الكفار من شبه الجزيرة العربية – مع حاجته لمعالجة المظالم المحلية، مثل الفساد وغياب العدالة الفعالة.[21] من الناحية العملية، فإن تنظيم أنصار الشريعة يعمل بوصفه ذراعاً محلياً مسلحاً وكاسم قابل للاندماج المحلي، في حين تستمر القاعدة في شبه الجزيرة العربية بالدعوة إلى توجيه ضربات ضد الغرب، خصوصاً من خلال تشجيعها لهجمات يقوم بها "ذئاب منفردون".[22]

---

[19] تقرير مجموعة الأزمات، "استغلال الفوضى"، مرجع سابق.

[20] الشيخ أبو زبير عادل بن عبد الله العباب، المسؤول العسكري الرفيع في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، شرح قائلاً: "اسم أنصار الشريعة هو ما نستخدمه للتعريف عن أنفسنا في المناطق التي نعمل فيها لنخبر الناس عن عملنا وأهدافنا، وأننا نسير على شرع الله". مسجل في 18 نيسان/أبريل 2011، نشر على يوتيوب في 25 نيسان/أبريل 2011، https://www.youtube.com/watch?v=js_fbKJN23s.

[21] يقدم فاهد بروان هذا المأزق المزدوج على أنه التفاعل بين حالتين مترابطتين من التوتر: الازدواجية العالمية/المحلية، التي تظهر الاحتكاك بين النطاق العالمي لخطة القاعدة المعلنة والاهتمامات المحلية لأولئك الذين تسعى إلى كسبهم إلى جانبها؛ والازدواجية العالمية/الكلاسيكية، فيما يتعلق بمفهوم القاعدة للجهاد العنيف بوصفه المسار الوحيد للعمل، وهو تفسير متطرف يعارضه أنصار التعريف الكلاسيكي للجهاد المشروع وهم الأقوى نفوذاً وحجة. Vahid Brown, "Al-Qa'ida Central and Local Affiliates", in Assaf Moghadam and Brian Fishman (eds.), "Self-Inflicted Wounds Debates and Divisions within al-Qa'ida and its Periphery",Combating Terrorism Center, 2010, pp. 69-100.

[22] القاعدة في شبه الجزيرة العربية تنظيم تراتبي، مبني حول قيادة عليا ينتشر أعضاؤها في لجان ومجالس (مثل اللجان الإعلامية، والأمنية والعسكرية ومجلس الشورى، الذي يقدم المشورة لأمير القاعدة في شبه الجزيرة العربية وهو مسؤول أمام القيادة المركزية للقاعدة). تسمح هذه البنية، إضافة إلى تأسيس آلية تشاورية، بقدرة أكبر على استيعاب أثر الاغتيالات. منذ عام 2013 وحتى مقتله عام 2015، لعب أمير القاعدة في شبه الجزيرة العربية الوحيشي دوراً إضافياً هو أنه "المدير العام" للقيادة المركزية للقاعدة والرجل الثاني في قيادتها بعد أيمن الظواهري. اللجنة العسكرية تقوم بعمل بنية القيادة للتنظيم المسلح. القادة المتوسطون هم قادة الولايات، الذين يعرفون بالأمراء، إضافة إلى قادة المناطق والمدن الذين يعملون تحت القيادة الإقليمية. تشير المواد الدعائية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية بشكل منتظم إلى هؤلاء القادة، غير المقيدين من حيث الحركة والعمليات كما توحي ألقابهم، كحال أنصار الشريعة. جلال البليدي، الذي قتل في شباط/فبراير 2016، كان قائداً من المستوى المتوسط في القاعدة في شبه الجزيرة العربية وقائداً كبيراً في أنصار الشريعة. للقاعدة في شبه الجزيرة العربية وأنصار الشريعة أجنحة إعلامية منفصلة لإطلاق المواد الدعائية، إلا أن هذه الوسائل تتعاون في كثير من الأحيان. على مستوى الدخول في التنظيم، لا يطلب من المتطوعين في أنصار الشريعة مبايعة القاعدة في شبه الجزيرة العربية، بينما يطلب من القادة الكبار فعل ذلك. مقابلة أجراها استشاري لدى مجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع محللين وصحفيين يمنيين، وأعضاء في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، اليمن، 2011-2016. لأغراض هذا التقرير، يستخدم اسما القاعدة في شبه الجزيرة العربية وأنصار الشريعة بشكل تبادلي باستثناء الحالات التي وصفت أنصار الشريعة فيها نفسها بشكل منفصل. دعوات القاعدة في شبه الجزيرة العربية لتنفيذ هجمات يقوم بها "ذئاب منفردون" تبرز استمرار رغبتها بالقيام بعمليات دولية لكنها قد تشير أيضاً إلى احباطها من افتقارها إلى القوة الدولية في السنوات الأخيرة. طبقاً لمسؤول في الحكومة الأمريكية، فإن "قدرة القاعدة في شبه الجزيرة العربية على تحقيق التوازن بين أهدافها المحلية والعالمية شكل عاملاً محورياً في محافظتها على مكانتها كتهديد دائم للمصالح الأمريكية. لقد وضعت القاعدة في شبه الجزيرة العربية مقاربة 'اليمن أولاً' كأولوية لها نظراً لأن عدم الاستقرار المجتمعي يحقق مزايا كبيرة لهم ... رغم ذلك، فقد طرأت زيادة في دعوات الجزيرة في شبه الجزيرة العربية لقيام أشخاص

تحت لواء أنصار الشريعة، استولت القاعدة في شبه الجزيرة العربية على عدة مدن، بما في ذلك عاصمة محافظة أبين الجنوبية في أيار/مايو 2011، وحكمت تلك المناطق لأكثر من عام.[23] انسجاماً مع الاستراتيجية العالمية للقاعدة، اتبعت بشكل متزايد مقاربة تدريجية، بداية بترسيخ القبول بها بين السكان المحليين، بهدف كسب دعمهم الفعال وجعل المدنيين ينضمون إلى الدفاع عن المناطق التي تسيطر عليها القاعدة في شبه الجزيرة العربية. هذا الدعم المحلي والسيطرة على الأراضي – بهدف تأسيس إمارات متعددة ستقود في المحصلة إلى تأسيس خلافة – سيوفر لاحقاً القدرة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية لشن هجمات خارج اليمن.[24]

في البداية، واجهت القاعدة في شبه الجزيرة العربية عقبة في ظل إدارة عبد ربه منصور هادي، الرئيس الانتقالي لليمن، الذي استحوذ على السلطة من صالح كجزء من اتفاق سياسي عرف بمبادرة مجلس التعاون الخليجي في شباط/فبراير 2012، في أيار/مايو 2012، قام عمل مشترك بين أجهزة الأمن اليمنية والميليشيات المحلية المعروفة باللجان الشعبية بإخراج القاعدة في شبه الجزيرة العربية من أبين، منهياً أول تجربة لها في الحكم.[25] بعد أن لحقت بها هذه الهزيمة عادت إلى الهجمات غير المتناظرة، التي أصبحت أكثر تعقيداً وذات نطاق أوسع مما كان عليه الحال قبل عام 2011.[26] كما منح الرئيس المؤقت كرتاً أبيض للولايات المتحدة للاستمرار في حملتها بالطائرات دون طيار ضد الجهاديين. لكن تبين أن التحركات العسكرية ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية غير كافية ولا ملائمة في وجه اتساع الفرص السياسية.

2. العملية الانتقالية التي خرجت عن مسارها

بحلول عام 2014، كانت عملية الانتقال السياسي في اليمن تترنح تحت وطأة الفساد والاقتتال السياسي. أخفق مؤتمر الحوار الوطني، حجر الزاوية في المرحلة الانتقالية الذي كان يهدف إلى إجراء إصلاحات دستورية، في تسوية قضايا محورية، بما في ذلك مستقبل بنية الدولة. في هذه البيئة، كان أكبر الرابحين هم الحوثيون، الحركة الشيعية والميليشيا التي كانت في الماضي قد حاربت في 6 جولات من الصراع مع نظام صالح (2004-2010). قدموا أنفسهم على أنهم خارج النظام السياسي ويعارضون مبادرة مجلس التعاون الخليجي، التي كانت قد قسمت السلطة بين الأحزاب السياسية التقليدية.

على مدى العملية الانتقالية، قلب الحوثيون ميزان القوى العسكري في الشمال عندما ألحقوا الهزيمة بخصومهم القبليين والإسلاميين السنة، بما في ذلك تحالف من المقاتلين السلفيين، وأعضاء حزب الإصلاح، والقوات العسكرية المتحالفة مع علي محسن وعائلة الأحمر القوية (التي لا ترتبط بصلة قرابة بعلي محسن الأحمر) من اتحاد قبائل حاشد، في سلسلة من المعارك في عامي 2013 و2014.[27] كما أنهم شكلوا تحالفاً مع أعدائهم السابقين، صالح وحزبه المؤتمر الشعبي العام، الذين شعروا بأن العملية الانتقالية التي قادها مجلس التعاون الخليجي همشتهم وسعوا للانتقام من تحالف محسن/الأحمر/الإصلاح الذي كان قد انضم عام 2011 إلى الانتفاضة الشعبية.

بدعم من المؤتمر الشعبي العام، استولت الميليشيا الحوثية على صنعاء في أيلول/سبتمبر 2014. وبحلول شباط/فبراير 2015، دفعهم نزاع حول الدستور إلى الإطاحة بحكومة هادي. بعد شهر واحد، وبعد أن راعها

منفردين باستهداف الغرب في وسائط التواصل الاجتماعي، تلغرام تشانلز، ووسائل الإعلام التقليدية الأحدث مثل إنسباير غايدز". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات بالبريد الإلكتروني، كانون الثاني/يناير 2017.

[23] كان ذلك معاكساً لنصيحة أسامة بن لادن في رسالة إلى زعيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية الوحيشي. كما عبر بن لادن أيضاً عن مخاوف من الغرق في التركيز على "العدو الداخلي"، في هذه الحالة الحكومة اليمنية، بدلاً من "العدو البعيد". SOCOM-2012-0000016, in "Letters from Abbottabad", Combating Terrorism Center, 3 May 2012.

[24] أيمن الظواهري، "توجيهات عامة للعمل الجهادي،" مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي، 14 أيلول/سبتمبر 2013. هذا هو مخطط القاعدة لاستراتيجية أكثر تقييداً مع التأكيد على العمل المحلي. وقد اتبعت مجموعات القاعدة في سورية، وأبرزها جبهة النصرة، مثل هذه التكتيكيات. وكما في حالة نظيرتها اليمنية، ففي تموز/يوليو 2016 فصلت النصرة نفسها عن اسم القاعدة وغيرت اسمها إلى جبهة فتح الشام. انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 155، "السيارات المفخخة والبراميل المتفجرة: حلب وحالة الحرب السورية"، 9 أيلول/سبتمبر 2014.

[25] رغم أن "اللجان الشعبية" تقاتل إلى جانب القوات الحكومية، فهي تتكون في معظمها من انفصاليين جنوبيين وتعارض هادي صراحة. بحلول عام 2014، استخدم الحوثيون نفس الاسم لميليشياتهم.

[26] شملت هذه الهجمات: تفجير انتحاري في 21 أيار/مايو 2012 في صنعاء أودى بحياة أكثر من 100 جندي؛ هجوم في 30 أيلول/سبتمبر 2013 على مقر المنطقة العسكرية الثانية في المكلا، الذي سيطر عليه مسلحو القاعدة في شبه الجزيرة العربية لمدة يومين؛ هجوم مشابه على وزارة الدفاع في صنعاء في 5 كانون الأول/ديسمبر 2013 أودى بحياة أكثر من 50 وشمل مهاجمة مستشفى العرضي داخل المجمع وقتل 17 مريضاً وموظفاً، وهو الهجوم الذي اعتذرت عنه القاعدة في شبه الجزيرة العربية لاحقاً.

[27] تقرير مجموعة الأزمات رقم 154، "الحوثيون: من صعدة إلى صنعاء"، 10 حزيران/يونيو 2014.

التقدم العسكري للحوثيين الذي تعزوه للتدخلات الإيرانية أطلقت السعودية وتحالف مكون من دول عربية سنية، بما فيها الإمارات العربية المتحدة، وبدعم من الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة وفرنسا، تدخلاً عسكرياً وفرضت حصاراً بحرياً وجوياً لإعادة تنصيب حكومة هادي.[28]

مع انزلاق اليمن إلى الحرب، ازدهر تنظيما القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية. أعلنت القاعدة في شبه الجزيرة العربية الحرب على الحوثيين في مطلع عام 2011، لكنها نادراً ما تصرفت طبقاً لخطابها القوي، حيث شنت بضعة هجمات فقط.[29] تغير هذا عام 2014، مع خروج قوات الحوثيين من معقلها في صعدة. بحلول أواسط كانون الأول/ديسمبر 2014، كانت القاعدة في شبه الجزيرة العربية قد تبنت المسؤولية عن 149 هجوماً ضد الحوثيين في 14 محافظة في أقل من 90 يوماً.[30] شكلت البيضاء، وهي محافظة تقع على مفترق طرق بين الشمال والجنوب وتحاذيها ثمان محافظات، محوراً تركزت عليه هذه الهجمات، مع تحرك الحوثيين إلى هذه المنطقة في تشرين الأول/أكتوبر بذريعة محاربة داعش، وهو اسم استخدمه الحوثيون بشكل موسع لوصف طيف واسع من خصومهم. في الوقت نفسه، استغل تنظيم الدولة الإسلامية، المتنافس مع القاعدة في شبه الجزيرة العربية، تنامي الطائفية والعنف. أعلن إطلالته الأولى في اليمن في 20 آذار/مارس 2015 من خلال أربع هجمات انتحارية منسقة على مساجد يؤمها الحوثيون في صنعاء، بعد يوم واحد من اندلاع القتال بين الموالين لصالح والمقاتلين المتحالفين مع هادي في عدن. وفرت تفجيرات تنظيم الدولة الإسلامية مبرراً لاندفاعة الحوثيين إلى عدن بوصفها معركة ضرورية ضد الفراغ الأمني المتنامي، الذي اعتبر الحوثيون أنه كان يتم إحداثه عمداً من قبل خصمهم السياسي، الرئيس هادي، وتملؤه القاعدة وغيرها من التنظيمات الجهادية العنيفة.[31]

بعد أسبوع واحد فقط بدأ التحالف الذي تقوده السعودية بمهاجمة قوات الحوثي-صالح من الجو، وتحركت القاعدة في شبه الجزيرة العربية مرة أخرى للاستيلاء على الأراضي، هذه المرة في محافظة حضرموت الشرقية. لم تلق مقاومة من الوحدات العسكرية المحلية، فاستولت بسهولة على عاصمة المحافظة، المُكلا، ومناطق واسعة من الشريط الساحلي للمحافظة.[32] هناك، أظهرت مهارات حكم أفضل من خلال تطبيق الدروس التي تعلمتها من تجربتها السابقة في أبين. احتفظت القاعدة في شبه الجزيرة العربية بالمُكلا لأكثر من سنة، حيث كان التحالف يقاتل قوات الحوثي/صالح في مناطق أخرى.

بعد حوالي عامين من الحرب، باتت القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة الآن ضالعة بعمق في المعركة ضد كتلة الحوثي/صالح على عدد من الجبهات، بما في ذلك في محافظات البيضاء، وشبوة، ومأرب، والجوف وتعز. رغم أنه من الصعب تقدير عدد أفرادها، فإن هذا العدد ارتفع بشكل كبير، ووصل إلى حوالي 4,000 بحلول عام 2015 طبقاً لتقديرات وزارة الخارجية الأمريكية.[33] الأمر الذي لا يقل أهمية هو أن قدرتها على الصمود تنامت من خلال جمعها لكمية كبيرة من المال بسبب الحرب. كما أنها حصلت على جملة واسعة من الأسلحة الحديثة، بما في ذلك الأسلحة الثقيلة من معسكرات الجيش اليمني أو بشكل غير مباشر من التحالف الذي تقوده السعودية، والذي كان يقدم الأسلحة لطيف واسع من المقاتلين المناهضين للحوثيين.[34] في حين أجبرت القاعدة في شبه الجزيرة العربية على الانسحاب من المُكلا في وجه الحملة

---

[28] لمراجعة لمحة عامة عن الانقلاب الحوثي، وتوسع التنظيم جنوباً والتدخل العسكري بقيادة السعودية، انظر إحاطة مجموعة الأزمات رقم 45، "اليمن في حالة حرب"، 27 آذار/مارس 2015.

[29] تمثل أبرز هجمات القاعدة في شبه الجزيرة العربية ضد الحوثيين في تفجير سيارة في احتفال للحوثيين في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2010 قتل 23 شخصاً. تبنت القاعدة في شبه الجزيرة العربية المسؤولية، وقالت إنها كانت قد قتلت الزعيم الروحي للحوثيين، بدر الدين الحوثي. كما تبنت أيضاً هجوماً لاحقاً في 26 تشرين الثاني/نوفمبر استهدف قافلة في طريقها إلى مأتم الحوثي. مجلة **صدى الملاحم** التي تصدرها القاعدة في شبه الجزيرة العربية، 15 شباط/فبراير 2011.

[30] Oren Adaki, "AQAP claims 149 attacks in Yemen since late September", *The Long War Journal* (www.longwarjournal.org), 19 December 2014.

[31] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أنصار للحوثيين، آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 2015.

[32] أنكرت القاعدة في شبه الجزيرة العربية أنها استولت على المُكلا، وقالت إنه كان "استيلاء قبلي سني" من قبل "أبناء حضرموت". إلا أن السكان المحليين والمجتمع الدولي اعتبروا المُكلا مدينة خاضعة لسيطرة القاعدة اعتباراً من نيسان/أبريل 2015 وحتى نيسان/أبريل 2016. هذا التقرير يشير إلى أن القاعدة في شبه الجزيرة العربية استولت على المدينة، التي سيطرت عليها من ثم من خلال هيئات إدارية محلية، بعضها ضم أعضاء من غير القاعدة في شبه الجزيرة العربية. لا يشار إلى اسم أنصار الشريعة في هذا السياق، حيث إنه لم يستخدم لا من قبل السكان ولا من قبل الميليشيات لوصف نفسها خلال هذه المرحلة.

[33] مقارنة بألف شخص في عام 2014. "Country Reports on Terrorism 2015", U.S. State Department, 2 June 2016.

[34] يذكر أن القاعدة في شبه الجزيرة العربية نهبت 13 وحدة عسكرية في اليمن منذ آذار/مارس 2015. وذكر شهود عيان أنهم شاهدوا دبابات تستولي عليها القاعدة في شبه الجزيرة العربية من القاعدتين العسكريتين في المُكلا ونقلت إلى شمال حضرموت، دون معرفة المقصد النهائي لها. مقابلة أجراها استشاري لدى مجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، المُكلا، آذار/مارس 2016.

العسكرية التي قادتها الإمارات العربية المتحدة، بمساعدة أمريكية، في نيسان/أبريل 2016، فإن التنظيم أبعد ما يكون عن الهزيمة، بل انتقل بدلاً من ذلك إلى المحافظات المجاورة أو اندمج مع السكان المحليين. ويستمر في السيطرة لفترات متقطعة على مناطق في أبين وشبوة المجاورة.

لم يستولِ تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض، ويبقى عدد أتباعه صغيراً.[35] إلا أنه وجد تربة خصبة في مدن مثل عدن، التي عانت من العنف ذو الصبغة الطائفية في أعقاب استيلاء الحوثيين عليها ثم إخراجهم منها. تبنى تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن عدد من الهجمات الكبيرة سواء ضد قوات الحوثي أو حكومة هادي وحلفاءها في الجنوب.[36]

ب. العوامل الدافعة لتوسع تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية

1. فرص في الفوضى

لقد كان أحد العوامل المهمة في استمرار القاعدة في شبه الجزيرة العربية بتحقيق المكاسب قدرتها على الاستفادة من شبه انهيار مؤسسات الدولة الضعيفة، خصوصاً الأجهزة الأمنية. في الماضي، كانت الدولة اليمنية تقدم دعماً ضمنياً للمجموعات الجهادية العنيفة لتحقيق مكاسب سياسية ومالية. إلا أنه وقبل عام 2011 كان هناك قيود على أنشطة القاعدة في شبه الجزيرة العربية. لم يتمكن التنظيم، على سبيل المثال، من السيطرة على أي منطقة أو حكمها. تغير هذا عام 2011 عندما انقسمت الأجهزة الأمنية في الدولة، فظل جزء منها موالياً لصالح وانضم الجزء الآخر، بقيادة علي محسن، إلى الاحتجاجات ضده. تسارع هذا الانقسام خلال الحرب عام 2015. الآن، بات عناصر الأجهزة الأمنية يقاتلون إما مع جبهة الحوثي/صالح أو مع التحالف الذي تقوده السعودية أو ظلوا في منازلهم. في هذه البيئة، لم يقتصر الأمر على عدم بذل أية جهود موحدة لكبح جماح القاعدة في شبه الجزيرة العربية، بل إنه بات بوسع التنظيم الدخول لملء الفراغات السياسية والأمنية المحلية.

في كل مرة كان تنظيم أنصار الشريعة يسيطر على بقعة مهمة من الأرض، لم يكن هناك مقاومة تذكر من الأجهزة الأمنية، بصرف النظر عن التحالفات السياسية لهذه الأجهزة. كان هذا هو الحال، على سبيل المثال، في 29 أيار/مايو 2011 عندما استولى مسلحون على زنجبار، أبين، ولاحقاً خمس مدن أخرى في محافظتي أبين وشبوة. يشير بعض المراقبين إلى أن حلفاء صالح كانوا منشغلين بمعركة الاستيلاء على صنعاء مع انتشار الانتفاضة وانقسام الجيش. السكان المحليون في أبين، والذين شهدوا استيلاء القاعدة في شبه الجزيرة العربية على المناطق، قالوا إن قوات الأمن تخلت عن مواقعها وسلمت المباني البلدية لحفنة من المسلحين ليس أكثر.[37] خصوم صالح رأوا في أحداث أبين خدعة من قبل الرئيس المحاصر لإقناع حلفائه الدوليين بدعمه ولصرف الانتباه عن أحداث تعز، حيث قامت قواته، في نفس اليوم، بإزالة مخيم المحتجين ضد الحكومة، وقتلت وجرحت أكثر من 270 متظاهراً.[38] مهما كانت أسباب الاستيلاء السريع على المدن الجنوبية، فإن الأجهزة الأمنية أخفقت في اتخاذ أي إجراء وبالتالي أصبح تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية مستفيداً رئيسياً.

---

[35] في أيار/مايو 2016، قدر مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية عدد أفراد تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن بحوالي 150. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، أيار/مايو 2016. انتحاري من عدن قال في مكالمة هاتفية مع أصدقائه قبيل مقتله في حزيران/يونيو 2016 في المُكلا إن عدد أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن كان حوالي 70 شخصاً فقط. مقابلة هاتفية أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، مع صديق الانتحاري، 27 حزيران/يونيو 2016.

[36] بما في ذلك تفجيرين انتحاريين ضد عناصر أمن يمنيين في عدن قتلا 57 شخصاً في 10 كانون الأول/ديسمبر 2016 وأكثر من 50 18 كانون الأول/ديسمبر 2016.

[37] سكان زنجبار قالوا إن أقل من 10 رجال سيطروا على المدينة دون أن يبذل جهد يذكر لصدهم. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، عدن، جعار وزنجبار، 30 و31 أيار/مايو 2011، 22 و23 أيار/مايو 2012 و13 و14 حزيران/يونيو 2012.

[38] مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع محلل سياسي يمني، صنعاء، حزيران/يونيو 2011؛ ومع سياسي يمني انشق عن حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة صالح، صنعاء، 12 حزيران/يونيو 2011. الفريق المنشق علي محسن قال إن صالح كان قد "سلم أبين لمسلحين إرهابيين". مقتبس في جريدة **الحياة**، حزيران/يونيو 2011. لمزيد من التفاصيل عن عمليات القمع في تعز انظر، "No Safe Places: Yemen's Crackdown on Protests in Taizz", Human Rights Watch, 6 February 2012.

في المُكلا أيضاً، كانت قوات الأمن إما غير مستعدة أو قادرة على مواجهة استيلاء القاعدة في شبه الجزيرة العربية على المدينة في نيسان/أبريل 2015. سكان محليون ذكروا أنهم لم يظهروا أي مواجهة عندما دخل التنظيم المدينة، بل إنهم منعوا المقاتلين القبليين من وقفه.[39]

الأمر الذي لا يقل أهمية هو أنه حالما سيطرت القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة على المدن، فإنها قدمت نفسها على أنها بديل قابل للحياة وأفضل في الواقع من الدولة في تقديم خدمات يمكن الركون إليها والتحكيم في النزاعات. في أبين ما بين أيار/مايو 2011 و2012، وفر تنظيم أنصار الشريعة الخدمات مثل المياه والكهرباء، إضافة إلى التعليم ونظام عدالة كفؤ قائم على الشريعة، ومضى إلى حد تعويض الأسر التي فقدت منازلها بسبب الضربات الجوية الأمريكية. من الواضح أن شعبية أنصار الشريعة كانت تستند إلى كفاءته في الحكم أكثر من أيديولوجيته.[40]

بعد إخراجه من أبين، طبق التنظيم الدروس التي تعلمها هناك على المُكلا. كما أنه خفف من مقاربته بالاختلاط مع السكان ومشاركتهم والإحجام عن تطبيق قواعد شديدة الصرامة.[41] كجزء من هذا الجهد، أقام مجلس حكم محلي – المجلس الوطني الحضرمي – بدلاً من ممارسة الحكم المباشر.[42] عينت القاعدة في شبه الجزيرة العربية أعضاء محليين في الشرطة الدينية. كما أطلقت مشاريع للبنى التحتية، ووفرت الخدمات الاجتماعية، مثل توزيع الغذاء للأسر المحتاجة والمواد والمعدات الطبية للمستشفيات، وأقامت فعاليات واحتفالات في الشوارع في المجتمعات المحلية.[43] كان يصعب العثور على 'الرايات السوداء' سيئة السمعة للقاعدة في المدينة، وبأمر من زعيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية آنذاك، الوحيشي، لم ترفع خلال استيلاء المسلحين على المدينة.[44]

في حين أن سكان المناطق التي سيطرت عليها القاعدة في شبه الجزيرة العربية لم يكونوا من الداعمين لأيديولوجيا التنظيم، فإنهم امتدحوا بشكل منتظم منحه الأولوية للأمن، والخدمات الأساسية وإيجاده لآلية لتسوية المظالم، مثل النزاعات القديمة على الأراضي.[45] طبقاً لأحد سكان المُكلا في عام 2015:

[39] قادة الجيش هربوا من المقرات العسكرية في المنطقة الثانية في المُكلا للانضمام إلى اللواء 27 مشاة ميكانيك في قاعدة الريان الجوية، شمال شرق المدينة. عندما حاول مقاتلون قبليون محليون دخول المدينة لمحاربة القاعدة في شبه الجزيرة العربية، منعهم العسكريون، الذين فضلوا التفاوض على انسحابهم الآمن؛ ومن ثم حصلت صدامات بين الجنود والمقاتلين القبليين. في وقت الاستيلاء على المدينة، كان ولاء الجنود والقادة غير واضح. القادة العسكريون للمنطقة الثانية واللواء 27 مشاة ميكانيك كان قد عينهم هادي. إلا أن العديد من الجنود في المنطقة كانوا مرتبطين بصالح أو علي محسن. سمحت القاعدة في شبه الجزيرة العربية للجنود بالمغادرة طالما أنهم تركوا جميع أسلحتهم باستثناء الشخصية منها؛ ووفرت لهم النقل ووزعت عليهم بعض النقود؛ وشجعتهم على الاستمرار باستلام رواتبهم الحكومية في المهرة، وهي محافظة مجاورة، وشمال حضرموت، لكنها جعلتهم يتعهدون بأن لا يحاربوا القاعدة في شبه الجزيرة العربية أو أنصار الشريعة في المستقبل. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع جندي وضابط في الجيش كانا موجودين في قاعدة اللواء 27 مشاة ميكانيك في نيسان/أبريل 2015 وأخلتهم القاعدة، حضرموت، 15 آذار/مارس 2016؛ ومع أحد سكان المُكلا ممن حضروا المفاوضات بين القاعدة في شبه الجزيرة العربية والجيش، 14 آذار/مارس 2016؛ والشيخ عمر بن حبريش، زعيم اتحاد قبائل حضرموت، بترورماسيلا، 15 آذار/مارس 2016.

[40] مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع إمام مسجد جعار، ومحامٍ محلي من جعار، وفتيات مراهقات وأمهاتهن، وسكان ذكور من جعار، جعار، أبين، أيار/مايو 2012.

[41] القاعدة في شبه الجزيرة العربية أعدمت الجواسيس، لكنها سمحت للنساء بالخروج من منازلهن بعد حلول الظلام. زعيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية الوحيشي كتب إلى زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي بعد انسحاب التنظيم من أبين عام 2012 لنصحه حول كيفية ممارسة الحكم. وشمل ذلك نصائح حول تطبيق العقوبات الإسلامية. كتب: "حاول تحاشي فرض العقوبات الإسلامية بقدر الإمكان، ما لم تجبر على فعل ذلك". "أوراق القاعدة"، أسوشييتد برس، شباط/فبراير 2013.

[42] كان الأعضاء الخمسة عشر في المجلس الوطني الحضرمي يضمون وجهاء محليين (بعضهم كان قد خدم في مجلس العلماء السنة المحلي الذي كان موجوداً في السابق وحضارمة بارزين من غير أعضاء القاعدة. طبقاً لأحد السكان، "ينظر إلى المجلس على أنه واجهة لشرعنة إمساك القاعدة في الجزيرة العربية بالسلطة، لكن السكان المحليين يرون فيه طريقة مقبولة للتعامل مع العالم الخارجي". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، نيسان/أبريل 2015؛ مقابلة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، المُكلا، آذار/مارس 2016.

[43] مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع مسؤولين في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، ومع سكان في المُكلا، آذار/مارس 2016. عرضت القناة الدعائية لأنصار الشريعة، الأثير، صوراً ومقاطع فيديو لعملها في المجتمع المحلي. توسعت هذه الجهود إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها في أبين وشبوة.

[44] المتحدث باسم القاعدة في شبه الجزيرة العربية آنذاك قضى وقتاً طويلاً في محاولة إقناع وسائل الإعلام الدولية بأن من استولى على المدينة لم يكن القاعدة في شبه الجزيرة العربية أو أنصار الشريعة، بل مسلحين قبليين يقودهم "أبناء حضرموت". قد تكون تلك محاولة لتجنب اجتذاب الضربات الجوية الأمريكية، التي قتلت لاحقاً المتحدث الرسمي وقادة آخرين في القاعدة في شبه الجزيرة العربية في المُكلا. مقابلة أجراها مستشار لمجموعة الأزمات بالوسائط المتعددة مع المتحدث باسم القاعدة في شبه الجزيرة العربية مهند غلاب، نيسان/أبريل 2015.

[45] مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع مدنيين يعيشون في مناطق سيطرت عليها القاعدة في شبه الجزيرة العربية، أبين وحضرموت، 2011-2016.

إننا ننظر إلى المجلس الوطني الحضرمي بإيجابية، لأنه تمكن من الاستمرار بدفع الرواتب الحكومية ... وحافظ على الخدمات المحلية في مستوى أفضل بكثير فيما هو متوافر في باقي أنحاء البلاد ... كما أن النظام القضائي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية منصف وسريع ولذلك فهو أفضل من النظام الحكومي الفاسد. العديد من القضايا البارزة التي استمرت سنوات تمت تسويتها في يوم واحد.[46]

كما تجنبت القاعدة في شبه الجزيرة العربية معركة دموية للاحتفاظ بالأراضي حالما بات من الواضح أن القوات التي تقودها السعودية، خصوصاً القوات التابعة للإمارات العربية المتحدة، كانت مصممة في أيار/مايو 2016 على إخراجها. كانت تجربتها في أبين بين عامي 2011 و2012 قد علمتها أن الدفاع عن المناطق في صراع تقليدي ضد قوى مدعومة خارجياً كان مكلفاً ويخاطر بتنفير السكان المحليين الذين قضت شهوراً في استمالتهم. يذكر أن القاعدة في شبه الجزيرة العربية رتبت خروجها من المُكلا بالتنسيق مع القوات التي يقودها التحالف قبل هجوم قوات الإمارات العربية المتحدة/الحكومة اليمنية.[47]

2. التوسع الحوثي، والطائفية وتحالفات جديدة

يمكن القول إن القاعدة في شبه الجزيرة العربية كانت أكبر المستفيدين من مزيج من التوسع العسكري الحوثي وتنامي الطائفية، حيث إن هذين العاملين وفرا لها فرصاً جديدة لتشكيل تحالف محلية. دفعت التوغلات الحوثية في المناطق ذات الأغلبية الشافعية/السنية جنوب وشرق صنعاء إلى تشكيل سلسلة من التحالفات الانتهازية مع جملة من القوى المعادية للحوثيين الذين سموا أنفسهم "مقاتلي المقاومة".[48] حصل هذا على جبهات رئيسية مثل تعز، ومأرب والبيضاء، وجميعها محافظات في اليمن الشمالي السابق. كما حصل في أراضي اليمن الجنوبي السابق، بما في ذلك عدن، قبل إخراج قوات الحوثي/صالح في تموز/يوليو وآب/أغسطس 2015.

لا تشاطر أغلبية المقاتلين ضد الحوثي/صالح القاعدة في شبه الجزيرة العربية أيديولوجيتها لكنهم يرفضون السيطرة الشمالية/الزيدية. في الجنوب، أغلب المقاتلين من الانفصاليين، ومن ذوي التوجهات اليسارية في كثير من الأحيان. انهار تحالفهم الضمني مع القاعدة في شبه الجزيرة العربية حالما أخرجت قوات الحوثي/صالح من عدن. في الواقع، فإن القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية بدأا بمهاجمة أصدقائهما الضمنيين السابقين. رداً على ذلك، أطلقت أجهزة الأمن الجنوبية، بمساعدة الإمارات العربية المتحدة، عدداً من العمليات العسكرية ضدهما.

الأمر الأكثر أهمية، هو أن المشاعر الطائفية المتنامية أفسحت مجالاً سياسياً/اجتماعياً لتنظيمات مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية لاستقدام المتطوعين وتأسيس مواطئ قدم أكثر استدامة في المجتمعات المحلية. يسارع اليمنيون إلى الإشارة إلى أن الزيدية والشافعية متسامحتين نسبياً، وتلاقتا بمرور الوقت إلى حد أن الزيديين والشافعيين يصلّون في مساجد بعضهم بعضاً، ولا تاريخ للعلاقات العنيفة بينهم. في الماضي، حتى القاعدة في شبه الجزيرة العربية تصرفت بشكل براغماتي في ضوء هذه القيود الاجتماعية بتحاشي المواجهات المباشرة مع المجتمع الزيدي الأوسع وركزت انتقاداتها بدلاً من ذلك على الشيعة الاثني

[46] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات بالبريد الإلكتروني مع أحد سكان المُكلا، نيسان/أبريل 2015.

[47] جادل أعضاء التحالف الذي تقوده السعودية وداعمو حكومة هادي أنه لم يكن هناك اتفاق مع القاعدة في شبه الجزيرة العربية للسماح لمقاتليها بمغادرة المدينة. بدلاً من ذلك، قالوا إن القاعدة في شبه الجزيرة العربية هربت، ربما بمساعدة محلية في وجه الهجوم العسكري الإماراتي/اليمني الوشيك. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، آب/أغسطس، أيلول/سبتمبر 2016. إلا أن مسؤولي القاعدة في شبه الجزيرة العربية قالوا إنهم تلقوا تحذيرات مسبقة كافية بالهجوم الوشيك وحقيقة أنه سيكون مسبوقاً بضربات جوية، وبدأوا بإخراج مقاتليهم قبل شهر. عضو سابق في المجلس الوطني الحضرمي قال إن القاعدة في شبه الجزيرة العربية نسقت انسحابها مع التحالف في الرياض لتتمكن من الانسحاب غرباً. سبقت الاندفاعة الأخيرة للقوات المدعومة من التحالف والتي بدأت ليل 24/23 نيسان/أبريل 2016 ببضعة أيام من الضربات الجوية التي استهدفت المخيمات والمنشآت العسكرية الخالية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع مسؤولين في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، ومع عضو سابق في المجلس الوطني الحضرمي، المُكلا، آذار/مارس 2016؛ ومع مسؤول في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، نيسان/أبريل 2016؛ ومقابلات هاتفية مع سكان من المُكلا، وشهود في المنطقة الساحلية في شبوة الساحلية، نيسان/أبريل 2016.

[48] عندما اندفعت القوات المعادية للحوثيين جنوباً عام 2015، أصبحت قوات حرب العصابات المحلية تعرف بـ "المقاومة الجنوبية" في المعركة للسيطرة على عدن والمحافظات الجنوبية. في تعز، يعرف هؤلاء المقاتلون بـ "المقاومة". رغم أن جميع هذه القوات شبه العسكرية تقاتل إلى جانب الحكومة اليمنية، فإنها ليست بالضرورة موالية لحكومة هادي. في الجنوب، يشير الاسم تحديداً إلى الحركة الجنوبية الانفصالية المسماة "الحراك". تتكون المقاومة الجنوبية من سكان محليين يحملون السلاح من أجل الدفاع عن بيوتهم، إضافة إلى جنود سابقين في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

عشرية، التي تشكل الأغلبية في إيران، والعراق ولبنان.[49] إلا أن إرث اليمن في التسامح بات ضحية للحرب الأهلية؛ والقاعدة في شبه الجزيرة العربية تستغل ذلك.

يتشارك الحوثيون وخصومهم في المسؤولية عن نمو المشاعر الطائفية. كثيراً ما يجمع الحوثيون الإصلاح، والمجموعات السلفية، والانفصاليين الجنوبيين وغيرهم في سلة واحدة مع القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية، ويشيرون إليهم جميعاً على أنهم تكفيريين، أو قاعدة أو داعش.[50] ويبررون اندفاعتهم الأصلية جنوباً من صنعاء بالحاجة لملء الفراغ الأمني والتهديد المرتبط به الذي يشكله تنظيما داعش/القاعدة، ويقولون إنهما يكتسبان قوة متزايدة ويتحالفان مع هادي.[51] لكن في ذلك الوقت لم يكن تنظيم الدولة الإسلامية موجوداً في عدن. كانت الحرب، التي أشعلها استيلاء الحوثيين على صنعاء، وما تلاها من فوضى هي التي أدت إلى صعود التنظيم. في محافظات أخرى، مثل البيضاء، كان للتقدم العسكري للحوثيين أثر محفز مماثل على الطائفية.[52]

إضافة إلى ذلك، عزز التحالف مع صالح وشبكاته، وهي الأقوى في المرتفعات الزيدية، تصوراً مشتركاً بين خصومهم مفاده أن الحرب كان لها بعد شمالي/زيدي مقابل جنوبي/شافعي.[53] باتت اللغة الطائفية شائعة بين المقاتلين المعادين للحوثيين. إنهم يتهمون الحوثيين بأنهم يعتنقون أجندة إما تشمل ترقية الزيديين، وخصوصاً الهاشميين (وهم شريحة من الزيديين يدعي أفرادها أنهم من سلالة النبي محمد)، أو التحول إلى الشيعة الاثني عشرية. البعض يشير إليهم على أنهم روافض ومرتدين، وهي مصطلحات محملة بمعانٍ ضمنية معادية للشيعة.[54] أدت تداعيات التنافس السعودي الإيراني في الخليج على الحرب الأهلية اليمنية إلى تضخيم البعد الطائفي أكثر، حيث يتهم السعوديون الحوثيين بأنهم وكلاء لإيران، وهي تهمة يرددها أنصار هادي.[55]

لجأت القاعدة في شبه الجزيرة العربية عمداً إلى محو الخطوط الفاصلة بين أتباعها والبيئة الأوسع للسكان السنة والمعادين للحوثيين. في آب/أغسطس 2014، قاد زعيم أنصار الشريعة جلال البليدي هجوماً وحشياً بشكل استثنائي في حضرموت ضد جنود غير مسلحين اتهمهم بأنهم حوثيين، ومن ثم حذر من نشوب حرب طائفية إذا استولى الحوثيون على صنعاء.[56] عندما حدث ذلك، دعت القاعدة في شبه الجزيرة العربية فوراً جميع السنة إلى حمل السلاح.[57]

---

[49] Barak Barfi, "AQAP's Soft Power Strategy in Yemen", *CTC Sentinel,* November 2012.

[50] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع ممثلين عن الحوثيين، حزيران/يونيو، آب/أغسطس وأيلول سبتمبر 2015؛ وملاحظات لاستشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، عدن، تعز، صنعاء وصعدة، أيار/مايو – تشرين الثاني/نوفمبر 2015.

[51] مقابلة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع ممثل عن الحوثيين، صنعاء، أيار/مايو 2015. مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع أنصار للحوثيين، أيار/مايو – حزيران/يونيو 2015.

[52] باحث من البيضاء لاحظ أنه قبل تقدم الحوثيين إلى المحافظة، كانت أية اختلافات بين المساجد المحلية تتعلق بالانتماء السياسي: المؤتمر الشعبي العام ضد الإصلاح. لكن مع انتشار الصراع، بدأت المساجد بالانفصال على أساس شافعي مقابل زيدي. مقابلة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع عبد السلام الربيدي، صنعاء، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.

[53] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسي سلفي، عدن، شباط/فبراير 2015؛ ومع رجل أعمال يمني، صنعاء، آذار/مارس 2015؛ ومقابلات هاتفية مع مستشار لحكومة هادي، تشرين الأول/أكتوبر 2015؛ ومع ناشط يمني من إب، تشرين الثاني/نوفمبر 2015.

[54] يستخدم مصطلح الروافض من قبل بعض السلفيين والوهابيين للإشارة إلى الشيعة بسبب رفضهم لما يعتبره السنة التسلسل الشرعي لخلافة النبي – القضية التي أدت إلى نشوء الانقسام السني – الشيعي. طبقاً لهذا النمط من التفكير، فإن الشيعة مرتدين عن الدين الصحيح.

[55] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين حكوميين يمنيين ودبلوماسيين من مجلس التعاون الخليجي، أيار/مايو وحزيران/يونيو 2015؛ "Arab states send complaint letter against Iran to the UN", *al-Arabiya* English, 13 November 2016. للمزيد حول تنامي الطائفية، انظر Farea al-Muslimi, "How Sunni-Shia Sectarianism is Poisoning Yemen", Carnegie Middle East Center, 29 December 2015.

[56] قاد البليدي فريقاً من المقاتلين في قطع رؤوس أربعة وإعدام عشرة جنود غير عاملين بإطلاق النار عليهم في مدينة (سيئون) في حضرموت في آب/أغسطس 2014 مدعياً أنهم حوثيين. رداً على سؤال للصحفية يونا كريغ، أدان منظر القاعدة في شبه الجزيرة العربية ناصر بن علي العنسي لاحقاً مثل تلك الإعدامات في مقطع فيديو وصفه التنظيم بأنه "أول مؤتمر صحفي دولي"، مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي، 8 كانون الأول/ديسمبر 2014. ربط البليدي بتنظيم الدولة الإسلامية مصدر تشوش واختلاط في اليمن. في "استغلال الفوضى"، مرجع سابق، ذكرت مجموعة الأزمات أن البليدي كان قد بايع البغدادي استناداً إلى تقارير من استشاري يمني ومصادر إعلامية يمنية. لكن عندما قتل في شباط/فبراير 2016، بدا واضحاً أنه كان قد ظل موالياً للقاعدة في شبه الجزيرة العربية. أصدرت القاعدة في شبه الجزيرة العربية تأبيناً صوتياً من زعيمها، قاسم الريمي، الذي كان قد حل محل الوحيشي، وأنتجت لاحقاً فيديو دعائي مطول عن مركز تدريبي باسم "كتيبة القوات الخاصة" أعطي اسم البليدي تكريماً له.

[57] وبّخت القاعدة في شبه الجزيرة العربية زعماء سنة لدعمهم استيلاء الحوثيين "الرافضة" ودعت السنة إلى حمل السلاح. "بيان حول جرائم الفصيل الحوثي ضد السنة"، تحت عنوان عريض هو "دعوة إلى السنة"، بيان رسمي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية عرضته قنوات التواصل الاجتماعي لأنصار الشريعة، 23 أيلول/سبتمبر 2016.

مع تكشف الصراع، استخدمت القاعدة في شبه الجزيرة العربية ذريعة الدفاع عن "السنة" ضد الحوثيين "الشيعة" للاندماج مع القبائل المحلية والمتعاطفين السلفيين. مسؤول رفيع في القاعدة في شبه الجزيرة العربية قارن سيطرة الحوثيين "الشيعة" على اليمن بعد استيلائهم على صنعاء مع العراق الذي يهيمن عليه الشيعة بعد إطاحة الولايات المتحدة بصدام حسين؛ وزعمت أن تنظيم أنصار الشريعة كان الدفاع السني الوحيد المتبقي في المحافظات الجنوبية ضد التوسع الحوثي بعد أن هربت حكومة هادي إلى المنفى وانهار الجيش؛ وأن أحد الأدوار الرئيسية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية كان توفير التجربة والخبرة العسكريتين لرجال القبائل المحلية قائلاً: "نحن متحدون مع القبائل [السنية] كما لم نكن من قبل. نحن لسنا القاعدة الآن. نحن معاً الجيش السني".[58]

كما سمحت استراتيجية التنظيم في محو الخطوط الفاصلة بين أعضاء التنظيم والمتعاطفين معه أيضاً بتوسيع نطاق وصوله إلى المجتمعات المحلية. أدى تأسيس أنصار الشريعة على وجه الخصوص إلى خفض العتبة التي تسمح للمتطوعين المحتملين بالانضمام إلى التنظيم دون ربط أنفسهم مع القاعدة في شبه الجزيرة العربية وأيديولوجيتها من خلال بيعة رسمية.[59] كما أعطت القاعدة في شبه الجزيرة العربية اسم "أبناء" للمجموعات المرتبطة بها، كما في استيلائها على المُكلا. هناك، قدمت أبناء حضرموت بوصفهم مجموعة سنية محلية انتظمت لمحاربة العدو الحوثي المشترك. مسؤول رفيع في القاعدة في شبه الجزيرة العربية قال إن الهوس الغربي بالأسماء والتصنيفات هو الذي كان قد دفع التنظيم لاستخدام وسم "أبناء": أنتم [الغربيون] تسموننا بمختلف الأسماء، والأسماء يمكن أن تتغير. لكن بالنسبة لنا، فنحن جميعاً مسلمون، وجميعنا أخوة".[60]

3. القاعدة بصفتها أولوية من الدرجة الثانية بالنسبة للاعبين الإقليميين

في انخراطه بالحرب، جعل التحالف الذي تقوده السعودية مواجهة القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية أولوية من الدرجة الثانية. لقد كان منطق عمله الرئيسي عكس المكاسب التي حققها الحوثيون وإعادة تنصيب حكومة هادي، التي طلبت التدخل العسكري. استندت الدوافع السعودية لدخول الحرب إلى تصورهم بأن الحوثيين، بوصفهم وكلاء مزعومين لإيران، يشكلون تهديداً وجودياً، وعلى صعيد الديناميكيات السياسية الداخلية فإن تدخلاً عسكرياً ناجحاً في اليمن سيعزز تطلعات مهندس التدخل الرئيسي ولي ولي العهد ووزير الدفاع محمد بن سلمان.[61]

سهل سلم الأولويات هذا، الذي تسبب بالإحباط والحرج للولايات المتحدة، سهل جهود القاعدة في شبه الجزيرة العربية للاندماج مع المعارضة المعادية للحوثيين، التي مكنتها من الوصول إلى الأسلحة والمصادر الجديدة للدخل. خلال احتلال القاعدة في شبه الجزيرة العربية للمُكلا، سطت على مصارف الدولة، ونهبت مستودعات الأسلحة وجعلت نفسها جزءاً من الاقتصاد المحلي. لقد حارب تنظيم أنصار الشريعة إلى جانب قوات التحالف

[58] كرر المسؤول الرفيع في القاعدة في شبه الجزيرة العربية مراراً موقف أنصار الشريعة بأن التنظيم يجمع "رجال القبائل السنة" ضد ما سماه استيلاء الشيعة على اليمن. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات بالوسائط المتعددة مع مسؤول رفيع في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، أيلول/سبتمبر 2014 ونيسان/أبريل 2015.

[59] في حالة القاعدة في شبه الجزيرة العربية، فإن البيعة هي حلف يمين الولاء الذي يربط فرداً بالمنظمة، المرتبطة هي نفسها ببيعة للتنظيم المركزي للقاعدة. يعود مفهوم البيعة إلى زمن النبي محمد، الذي كان يتوقع البيعة من أتباعه. بالمقارنة، فإن التعهد بالدعم لا ينطوي على علاقة ملزمة.

[60] طبقاً للقاعدة في شبه الجزيرة العربية، فإن أبناء أبين وأبناء حضرموت (إضافة إلى مجموعات "الأبناء" الأخرى المرتبطة جغرافياً) ليسوا أعضاء كاملين في القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة لكن "يمكن أن يصبحوا كذلك في المستقبل". إنهم يتلقون تدريباً عسكرياً أساسياً وتعليماً دينياً بتفويض محدد لمحاربة الحوثيين. لم يبايعوا القاعدة في شبه الجزيرة العربية. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع مسؤول في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، اليمن، نيسان/أبريل 2015، نيسان/أبريل 2016. محللون آخرون وجدوا أن المسألة لا تتعدى الدلالات اللغوية. "The Hadramawt: AQAP and the Battle for Yemen's Wealthiest Governorate", The Jamestown Foundation, 10 July 2015. من غير الواضح تماماً ما هي العلاقة بين القاعدة في شبه الجزيرة العربية وحركات "الأبناء". إن غموض مجموعات "الأبناء" تسمح بفرصة أكبر للقاعدة في شبه الجزيرة العربية للعمل كحركة نائمة، خصوصاً بعد انسحابها من المناطق التي كانت تسيطر عليها، لتعود إلى النشاط في اللحظة المناسبة.

[61] أحد الأسباب التي يشار إليها بشكل أقل تكراراً هو أن السعودية والإمارات العربية المتحدة وجدا حاجة لإدارة انتفاضة سنية ضد تحالف الحوثي/صالح. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي، ورجل أعمال يمني تربطه علاقات بالسعودية، حزيران/يونيو 2015. طبقاً لمسؤول إماراتي، فإن الإمارات والسعودية أجبرتا على العمل لمنع حرب أهلية على النمط السوري، وهو سيناريو يتحول فيه السنة، الذين يفتقرون إلى الحماية أو الدعم، إلى مجموعات مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية أو تنظيم الدولة الإسلامية للحصول على دعمهم. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أيار/مايو 2015.

الذي تقوده السعودية في محاولة منه لإخراج قوات الحوثي/صالح من عدن وأجزاء أخرى من الجنوب، بما في ذلك تعز، والحصول بشكل غير مباشر على أسلحة منهم.[62]

فقط في المناطق الجنوبية التي انسحبت منها قوات الحوثي/صالح بدأت الإمارات العربية المتحدة، بشكل خاص، بمواجهة القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية، والعمل مع مختلف الجماعات الجنوبية. في عدن، عملوا وبنفس النجاح مع القائد الأمني والمحافظ لإخراج القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية من المدينة.[63] استعادت الإمارات العربية المتحدة وحلفاؤها المحليين، بدعم من مجموعة من المستشارين العسكريين الأمريكيين، المُكلا في نيسان/أبريل 2016 دون قتال جدي ولديهما وجود مستمر للقوات هناك.[64] جهود مماثلة لإخراج القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة من أبين وشبوة كانت أقل نجاحاً؛ حيث عاد مقاتلو القاعدة في شبه الجزيرة العربية وأنصار الشريعة إلى الظهور في مناطق كانوا قد أخلوها أو، في بعض الحالات، لم يغادروها أصلاً.

بيانات التحالف الذي تقوده السعودية بأن محاربة التنظيم أولويته القصوى والإعلانات عن انتصارات عسكرية ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية في الجنوب تكذبها الأحداث.[65] في شمال اليمن، حيث تستمر المعركة بين قوات الحوثي/صالح، انخرط التحالف في تحالفات ضمنية مع مقاتلي القاعدة في شبه الجزيرة العربية، أو على الأقل أغمض عينيه عن وجودهم، طالما أنهم ساعدوا في مهاجمة العدو المشترك. في الواقع، ظهر ثلاثة من أعوان هادي على قائمة وزارة الخزانة الأمريكية لـ "الإرهابيين العالميين" لما يزعم عن تقديمهم الدعم المالي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية والعمل لصالحها.[66] إن التركيز على الحوثيين منطقي على المدى القصير بالنسبة للسعودية، حيث التهديد بالإحاطة بها من قبل إيران يلقى صدى داخلياً واسعاً، على عكس التهديد من المتطرفين السنة الذي يصعب تسويقه بالنظر إلى جيوب التعاطف معهم والدعم لهم. لكن القاعدة في شبه الجزيرة العربية تسعى أيضاً للإطاحة بالعائلة الملكية السعودية، التي تعتبرها فاسدة ومرتبطة بالغرب، وهو تهديد يتنامى بازدياد المكاسب التي يحققها التنظيم في اليمن.

في الجنوب، حيث حولت الإمارات العربية المتحدة أولوياتها إلى محاربة القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية، فإن جهودها تواجه تعقيداً تفرضه قدرة التنظيمين على إيجاد ملاذات آمنة عند الحاجة. علاوة على ذلك، فإن غياب قيادة جنوبية موحدة أو خطة لمعالجة تحديات الأمن والحوكمة في

---

[62] ملاحظات لاستشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، عدن، أيار/مايو-آب/أغسطس 2015، لحج، تموز/يوليو، آب/أغسطس 2015، تعز، أيلول/سبتمبر 2015؛ ومقابلة لاستشاري يعمل بصفة سابقة مع طبيب عدني أخذه جنود إماراتيون لمعالجة مقاتلي أنصار الشريعة في مخيم عسكري، عدن، تموز/يوليو 2015. كما نشر الجناح الإعلامي لأنصار الشريعة عدة فيديوهات طوال الصراع من أجل إظهار أفراد أنصار الشريعة وهم يشاركون في القتال ضد الحوثيين خلال معركة عدن وأبين عام 2015، وكذلك في تعز في 2015-2016 والبيضاء في 2016. ولاية عدن، أيلول/سبتمبر 2015: https://justpaste.it/ADEN; Wilayat Abyan, June 2015: https://justpaste.it/ltlz; Wilayat Taiz, January 2016: http://tinyurl.com/jn62seb.

[63] كان تنظيما القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية كلاهما مستعدان لهذا التغيير في النهاية، مستفيدين إلى الحد الأقصى من حرب التحالف الذي تقوده السعودية ضد كتلة الحوثي/صالح لتخزين الأموال والأسلحة. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع أعضاء في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، المُكلا، آذار/مارس 2016؛ ومع أنصار للقاعدة في شبه الجزيرة العربية، عدن، آب/أغسطس 2015. جمع كلا التنظيمان أسلحة ثقيلة تركتها قوات الحوثي/صالح المنسحبة وراءها. استعداداً لمواجهات متوقعة لاحقاً مع القوات الإماراتية والقوات المتحالفة، تمكن تنظيم الدولة الإسلامية أيضاً من الحصول على عربات مصفحة قدمتها الإمارات العربية المتحدة من أجل التفجيرات الانتحارية ضد قوات التحالف. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع قائدين ميدانيين لقوات المقاومة ضد الحوثيين وعقيد يقود لواء سلمان الحزم، عدن، تموز/يوليو وآب/أغسطس 2015.

[64] البيانات الرسمية للتحالف الذي تقوده السعودية أشارت إلى أن 800 مسلح من القاعدة في شبه الجزيرة العربية قتلوا في "معركة المُكلا". أما القاعدة في شبه الجزيرة العربية فقالت إن 12 من مقاتليها قتلوا على حاجز على طرف المنطقة التي تسيطر عليها القاعدة في شبه الجزيرة العربية (حوالي 100 كم خارج المُكلا)، لكنها لم تخسر أي مقاتل خلال انسحابها من المدينة. مقابلة بالوسائط المتعددة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، نيسان/أبريل 2016. أحد قادة الجنود الحضارمة الذين شاركوا في الهجوم قال إنهم قتلوا حوالي 20 من مسلحي القاعدة في شبه الجزيرة العربية على الحاجز الذي يفصل المدخل الشمالي إلى منطقتهم وأنه لم يحدث أي قتال داخل المدينة. مقابلة هاتفية أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، نيسان/أبريل 2016.

[65] في أيار/مايو 2016، خلال محادثات السلام التي رعتها الولايات المتحدة بين الأطراف اليمنية في الكويت، قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إن أولوية التحالف تحولت من الحوثيين إلى القاعدة. "Saudi FM: Fighting al-Qaeda is now a priority in Yemen", *al-Arabiya* English, 14 May 2016.

[66] ويشمل هؤلاء: عبد الوهاب الحميقاني، أحد موفدي هادي إلى محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف في حزيران/يونيو 2015، ونايف صالح سالم القيسي، محافظ البيضاء، وحسن علي علي أبكر، وهو قائد ميليشيا وعضو المجلس الاستشاري من الجوف. "Treasury Designates Al-Qaida, Al-Nusrah Front, AQAP, And Isil Fundraisers And Facilitators", U.S. Department of the Treasury, 19 May 2016; and U.S. Department of the Treasury, Resource Center, Counter Terrorism designations, 7 December 2016.

محافظات تعرضت لإهمال مزمن وفقيرة مثل أبين وشبوة يعمل كل ذلك على توفير بيئة مرحبة بالتنظيمات الجهادية العنيفة. طبقاً لأحد سكان جعار:

> إن استراتيجية ناجحة لمحاربة القاعدة ينبغي أن تركز على الحوكمة وتوفير الخدمات. أيديولوجياً لا يوجد قبول كبير لتنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية في الجنوب. لكن في جعار، فإن العديد من الشباب انضموا إلى أنصار الشريعة لأنهم فقراء، وتلقوا القليل من التعليم ولا يرون مستقبلاً لأنفسهم. يوفر أنصار الشريعة لهؤلاء الشباب دخلاً وغاية يسعون إليها.[67]

طالما استمرت الحرب، والاقتتال بين النخب الجنوبية والتحديات المزمنة في مجال الحوكمة، فإن المبادرات العسكرية التي تحظى بتغطية إعلامية واسعة ضد تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية لن ترقى إلى أكثر من انتصارات مؤقتة.

4. اقتصاد الحرب

إن هذا التقدم الذي حققته القاعدة في شبه الجزيرة العربية كان نتيجة لمكاسبها المالية. خلال الصراع المتطور، تمكن التنظيم من توسيع صندوقه الحربي بمهاجمة المصارف والسيطرة على الموانئ وطرق التهريب. وكأحد أنجح انجازاته نهب بنك المُكلا في نيسان/أبريل – أيار/مايو 2015، الذي كان يحتوي نحو 24 مليار ريال يمني (111 مليون دولار).[68] كما فرض ضرائب على الاستيراد في مينائي المُكلا والشحر، حيث يحصّل رسماً عن كل ليتر من الوقود وكل حاوية شحن يتم تنزيلها.[69] المفارقة هي أن جزءاً كبيراً من الوقود المستورد كان يجد طريقه إلى الأسواق الشمالية، التي كانت إلى حد بعيد مقطوعة عن العالم الخارجي بسبب حصار التحالف الذي تقوده السعودية، عبر سلسلة من الوسطاء المحليين الذين كانوا يشترون الوقود من حضرموت لإعادة بيعه لقوات الحوثي/صالح.[70]

مسؤول إماراتي وصف المُكلا بأنها "رئتي القاعدة"، وبالفعل فقد شكلت خسارة الميناء ضربة قوية لوسائل تمويلها.[71] إلا أن آثار السيطرة على المُكلا لأكثر من عام لن تتلاشى بسرعة. تعزز العائدات التي راكمتها القاعدة في شبه الجزيرة العربية قدرتها على شراء العتاد العسكري واجتذاب المتطوعين. كانت أصلاً تقدم لمقاتليها عام 2011 راتباً أعلى من ذاك الذي يقدم لجنود الحكومة، ويمكن لمواردها المالية الجديدة أن تشكل جاذبية أكبر للشباب الفقراء.[72]

ج. تنظيم الدولة الإسلامية ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية

بداية في تشرين الثاني/نوفمبر 2014، وضع فرع ناشئ لتنظيم الدولة الإسلامية نفسه على خارطة الصراع عبر هجمات مشهدية مثيرة ضد مختلف اللاعبين، بما فيهم الحوثيين وحكومة هادي. كحال القاعدة في شبه الجزيرة العربية، استفاد تنظيم الدولة الإسلامية من انهيار الدولة، والنزعة التوسعية لدى الحوثيين، وانشغال الدول الإقليمية بإيران واقتصاد الحرب الناشئ. إلا أن تنظيم الدولة الإسلامية، أكثر من القاعدة في شبه الجزيرة العربية، هو نتاج الطائفية المتنامية والمستويات المفرطة من العنف، التي دفعت الشباب نحو التطرف وجعلتهم عرضة للتجنيد. الأمر الأكثر أهمية، هو أن ظهور التنظيم في اليمن مرتبط بنجاحه في العراق

---

[68] ذكر أن غارة أمريكية في وقت ما بين أيار/مايو وآب/أغسطس 2015 دمرت تسعة مليارات ريال يمني (41 مليون دولار). مقابلة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع مسؤول أمني سابق، المُكلا، أذار/مارس 2016. إضافة إلى أموال المصرف المركزي، يقدر مصرفيون محليون أن القاعدة في شبه الجزيرة العربية حصلت على نحو 6 مليار ريال يمني (حوالي 24 مليون دولار) وأكثر من 20 مليون ريال سعودي (نحو 5.3 مليون دولار) من مصارف تجارية في 2 نيسان/أبريل 2015. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، المُكلا، نيسان/أبريل 2016.

[69] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، ومقابلة هاتفية مع أحد سكان المكلا، نيسان/أبريل 2015؛ ومع أحد شيوخ القبائل اليمنيين، ومع سياسي حضرمي، أيلول/سبتمبر 2016.

[70] مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد سكان المُكلا، آب/أغسطس 2016.

[71] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، أبو ظبي، كانون الأول/ديسمبر 2016.

[72] كانت القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة تدفع راتباً شهرياً مقداره 200 دولار لمقاتليها مقارنة بـ 140-150 للجنود اليمنيين النظاميين. مقابلة عبر الوسائط المتعددة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع أحد أعضاء القاعدة في شبه الجزيرة العربية، آذار/مارس 2016. أربعة سكان ذكور في المنطقة التي سيطرت عليها القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة قالوا إنها أغوت الكثير من المتطوعين المحليين بشكل رئيسي بمكافآتها المالية، وليس بسبب القناعة الدينية أو الأيديولوجية. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، أبين، أيار/مايو 2012.

وسورية. وفي الوقت نفسه، فإن نفوذه في اليمن كان مقيداً بالتاريخ الطويل، والقوة العسكرية والدعم المحلي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية.

في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، بُعيد سيطرة الحوثيين على صنعاء في أيلول/سبتمبر، أعلن زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي وجود التنظيم في اليمن.[73] في البداية، أنتج الصعود الصاروخي لتنظيم الدولة الإسلامية في سورية والعراق زخماً مماثلاً في اليمن. انشق عدد كبير من أعضاء القاعدة في شبه الجزيرة العربية والتحقوا به، بمن فيهم منظرين كبار مثل الشيخ مأمون حاتم ورجل الدين البارز عبد المجيد الهتاري.[74] ما ساعد هذه النزعة قيام الولايات المتحدة باغتيال عدد من منظري القاعدة في شبه الجزيرة العربية، بمن فيهم حارث النضاري، وإبراهيم الروبيش، وناصر العنسي، بين كانون الثاني/يناير ونيسان/أبريل 2015، وزعيمهم الوحيشي في حزيران/يونيو 2015.[75]

كما استفاد تنظيم الدولة الإسلامية من معركة السيطرة على عدن عام 2015. غذت أربعة أشهر من القتال العنيف الذي أدى إلى مقتل الآلاف نزعة التطرف لدى الشباب وسرعت من صعود التنظيم. سارع إلى نشر "صحفييه" بين الشباب لنشر أيديولوجيته من خلال الفيديوهات والأغاني الدعائية.[76] أثبت هذا التكتيك أنه مثمر، حيث إن شريحة واسعة من انتحاريي تنظيم الدولة الإسلامية الشباب الذين استهدفوا قوات الإمارات العربية المتحدة وتلك المدعومة من قبلها في المُكلا في نيسان/أبريل 2016 كانوا في الأصل من عدن. استمر هؤلاء المتطوعين بشن هجمات كبيرة، بما في ذلك تفجير انتحاري ضد مركز تجنيد عسكري حكومي في المدينة في 29 آب/أغسطس 2016 أدى إلى مقتل 60 شخصاً.

ردت القاعدة في شبه الجزيرة العربية على صعود تنظيم الدولة الإسلامية بمحاولة احتوائه. في البداية، قللت من قيمة التهديد برفضها الرد على أسئلة الصحفيين حول مجرد وجود تنظيم الدولة الإسلامية.[77] لاحقاً، انتقد قادة القاعدة في شبه الجزيرة العربية علناً تنظيم الدولة الإسلامية، وأدانوا هجماته على المساجد، التي قالوا إنها تتناقض مع حساسيتهم الشهيرة للأعراف المحلية. كما انخرطوا في حملة إعلامية أوسع تسخر من تنظيم الدولة الإسلامية والبغدادي الذي نصب نفسه خليفة عليها.[78] في حين كانوا يسارعون للثناء على هجمات يقوم بها أشخاص يزعمون أنهم يعملون نيابة عن تنظيم الدولة الإسلامية في الغرب، ليس هناك أي دليل على أن التنظيمين تعاونا بأي طريقة كانت، بما في ذلك تشاطر المعلومات الاستخبارية.[79]

---

[73] أعلنت سبعة فروع محلية عن نفسها بعد ذلك بوقت قصير، حيث تعمل في عشر محافظات: صعدة، صنعاء، الجوف، البيضاء، تعز، إب، لحج، عدن، شبوة وحضرموت. نشرت مجموعة صغيرة من الشباب صوراً على وسائط التواصل الاجتماعي تعلن عن وجود فرع ثامن لم يتم التحقق من وجوده في محافظة المهرة في أيلول/سبتمبر 2016.

[74] كان حاتم أحد أوائل الأنصار الذين عبروا عن أنفسهم في دعمهم لتنظيم الدولة الإسلامية في وسائط التواصل الاجتماعي. أكد انشقاقه المتحدث باسم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، الذي قال إنه رغم أن حاتم "لم يعد واحداً منا [القاعدة في شبه الجزيرة العربية]، فإنه لا يزال أخانا". مقابلة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، تشرين الأول/أكتوبر 2014. عاد حاتم إلى القاعدة في شبه الجزيرة العربية في عام 2015 وقتل فيما يبدو بغارة جوية لطائرة أمريكية دون طيار في المُكلا في 11 أيار/مايو.

[75] لعب هؤلاء المنظرين الكبار دوراً حاسماً بتوفير الحجج الدينية ضد الانضمام إلى الدولة الإسلامية. في حين أن الوحيشي لم يكن رجل دين، فإنه كان يحظى بشعبية كبيرة، وكان زعيماً حصيفاً يحظى باحترام كبير في التنظيم. بعد مقتله، قيل إن عدداً غير محدد من أعضاء القاعدة في شبه الجزيرة العربية انشقوا إلى تنظيم الدولة الإسلامية. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة عبر الوسائط المتعددة مع زعماء قبليين في شبوة، تموز/يوليو، آب/أغسطس 2015. كما كان أولئك المنظرون الكبار أعضاء مخضرمين في القاعدة حصلوا على الخبرة في البوسنة، وأفغانستان والفلبين. يبدو أن هذا الحرس القديم لا يزال مهماً بالنسبة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية. تم التحدث عنهم بعد موتهم في فيديو دعائي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية في كانون الأول/ديسمبر 2015.

[76] كان بعض الشباب المحليين في عدن الصغرى (وهي منطقة إلى الغرب من مدينة عدن) يشيرون إلى العاملين في تجنيد المقاتلين لصالح تنظيم الدولة الإسلامية بأنهم "دعائيين" يوزعون الفيديوهات عبر الهواتف الذكية ويروجون لوسائط التواصل الاجتماعي التي يستخدمها التنظيم، والذين كانوا يخبرون الشباب في الشوارع عن تنظيم الدولة الإسلامية وعمله. آخرون استعملوا كلمة "صحفي" لوصف أنشطتهم. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، عدن، آب/أغسطس 2015.

[77] طبقاً لمسؤول رفيع في القاعدة في شبه الجزيرة العربية في إشارته إلى تنظيم الدولة الإسلامية: "القاعدة في شبه الجزيرة العربية ليست مسؤولة عن أفعال أنصار الدولة. لكنهم إخواننا وسنساعدهم". رفض نفس المسؤول (الذي قتل لاحقاً في غارة لطائرة أمريكية دون طيار)، بناء على أوامر من الوحيشي، التعليق على أول هجوم لتنظيم الدولة الإسلامية في آذار/مارس 2015 ضد مساجد في صنعاء. مقابلات عبر الوسائط المتعددة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، تشرين الثاني/نوفمبر 2014، آذار/مارس 2015.

[78] أدانت القاعدة في شبه الجزيرة العربية "مجموعة البغدادي" بوصفها "تقوم على لا شيء سوى كذبة ... إثم، ومزيج من الجهل، والانحراف والشهوة". فيديو أصدرته القاعدة في شبه الجزيرة العربية، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.

[79] في 23 حزيران/يونيو 2016، نشرت مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي التابعة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية أول "Inspire Guide" لتحليل العملية المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية على نادٍ ليلي في أورلاندو في فلوريدا، الولايات المتحدة، في 12

تتكون قيادة تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن، على عكس قيادة القاعدة في شبه الجزيرة العربية، بشكل رئيسي من أشخاص غير يمنيين ويبدو أن أعضاءه كانوا مع التنظيم في سورية والعراق؛ وأحضروا إلى اليمن نفس الاستراتيجية المكونة من شبكات من المخبرين والدعائيين المحليين الذين أسهموا في نجاح التنظيم هناك.[80] على رغم أو ربما بسبب كون القادة أجانب فإنهم لم ينجحوا في بناء قاعدة واسعة من التأييد في اليمن. كما تتعارض تكتيكاتهم الوحشية، بما في ذلك عمليات القتل الجماعي وتفجير المساجد، وأسلوبهم الاستبدادي نسبياً، مع الأعراف المجتمعية والقبلية.

في كانون الأول/ديسمبر 2015، واجه تنظيم الدولة الإسلامية تمرداً داخلياً عندما اتهمت 15 شخصية رفيعة و55 مقاتلاً زعيمهم، حاكم (والي) ولاية اليمن، بانتهاك الشريعة. أوردوا عدداً من الانتهاكات، بما في ذلك الطرد التعسفي للجنود، وعدم توفير المؤن الأساسية خلال إحدى المعارك في حضرموت، وارتكاب "أفعال ظالمة ضد الضعفاء" ورفض الالتزام بحكم الشريعة ضد القائد الإقليمي لتنظيم الدولة الإسلامية. وطالبهم رد مكتوب هازئ من القيادة المركزية لتنظيم الدولة الإسلامية في سورية/العراق بالطاعة.[81] رفضت المجموعة المكونة من 70 عضواً الرسالة وتركت التنظيم. في 24 كانون الأول/ديسمبر، أصدر 31 عضواً آخر، بمن فيهم ثلاث شخصيات رفيعة، بياناً ينضمون فيه إلى التمرد ويتخلون فيها عن زعيم الدولة الإسلامية في اليمن.[82]

يستمر تنظيم الدولة الإسلامية بالقيام بتفجيرات انتحارية في مدينتي عدن والمُكلا اللتين تسيطر عليهما الحكومة كما ينخرط في عمليات اغتيال عناصر الأمن والمخابرات المحليين الذين لهم تأثير كبير. بعد أن استعادت القوات التي تقودها الإمارات العربية المتحدة عدن من كتلة الحوثي/صالح في تموز/يوليو 2015، ازدادت عمليات القتل هذه، وأُعلنت المسؤولية عنها على القنوات الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية. دفع هذا، إضافة إلى التفجيرات الانتحارية المتكررة التي قام بها تنظيم الدولة الإسلامية لمراكز التجنيد العسكرية وتجمعات الجنود الذين يستلمون رواتبهم العديد من الجنوبيين للنظر إلى تنظيم الدولة الإسلامية على أنه جزء من نمط تاريخي تستخدم فيه النخب السياسية الشمالية الجهاديين أداة في حرب غير متناظرة ضد الجنوب.[83]

كانت استراتيجية القاعدة في شبه الجزيرة العربية القائمة على التدرج، والاحترام النسبي للأعراف المحلية والاندماج مع السكان المحليين أكثر نجاحاً بكثير. لقد منحها وجودها الطويل وشبكاتها الراسخة في سائر أنحاء البلاد اليد العليا.

د. الميليشيات السلفية

في حين يهيمن تنظيما القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية على عناوين الأخبار، فإن نطاقاً واسعاً من الميليشيات السلفية باتت جزءاً مهماً على نحو متزايد من مشهد التنظيمات المسلحة السنية اليمنية.[84]

حزيران/يونيو 2016. نسخة ثانية في 21 تموز/يوليو 2016 أثنت على الهجوم المرتبط بتنظيم الدولة الإسلامية في نيس، فرنسا قبل أسبوع من ذلك.

[80] يستخدم تنظيم الدولة الإسلامية هذه الشبكات لزيادة عدد المتعاطفين معه وتحديد أيهم يمكن أن يثق به وأيهم ينبغي تصفيته عند الاستيلاء على الأرض. يخرج هؤلاء عندما يدخل التنظيم من الخارج ليحكموا السيطرة المشتركة على المكان. دفع جنون الارتياب في أوساط الجنوبيين من أن قوات الحوثي/صالح كانت تستخدم هذا النوع من الاختراق لاستعادة عدن (بعد إخراجهم منها في تموز/يوليو – آب/أغسطس 2015) دفع القوات العسكرية الجنوبية إلى طرد العديد من الشماليين.

[81] شمل المنشقون ثلاثة أعضاء في اللجنة الشرعية للتنظيم: الشيخ أبو الشيماء المهاجر، الشيخ أبو مسلم المنصور والشيخ أبو هاجر العدني، إضافة إلى القائد العسكري للولاية، أبو عاصم البيكا، والمسؤول الأمني. في رسالتهم الموسومة "بيان انشقاق عن والي اليمن" نشرت على الإنترنت في 15 كانون الأول/ديسمبر 2015، أكدوا على بيعتهم لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية في سورية، بينما أعلنوا عن انشقاقهم على الوالي. في 19 كانون الأول/ديسمبر 2015، رد أبو عبيدة الحكيم، عضو مجلس شورى الخلافة في سورية/العراق على الشكوى بدعم والي اليمن وقال إن المجموعة، بعدم طاعتها لزعيمها المحلي، نقضت بيعتها للبغدادي.

[82] الشخصيات الثلاث الرفيعة – الشيخ سلمان اللحجي ورواحة العدني من اللجنة الأمنية، إضافة إلى عضو لجنة الوعظ، أبو حفص الصومالي – قادوا الانشقاق الجماعي الذي شمل مسؤولاً أمنياً محلياً و27 عضواً من أبين، وعدن، وشبوة وحضرموت. قالوا إنهم ظلوا موالين لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي، لكن تنظيم الدولة في سورية رفض هذا. "*Dissent in the Islamic State's Yemen Affiliates: Documents, Translation & Analysis*", Aymenn Jawad Al-Tamimi, 29 February 2016, http://www.aymennjawad.org/2016/02/dissent-in-the-islamic-state-yemen-affiliates.

[83] ينظر إلى النخبة السياسية الشمالية من قبل العديد من الجنوبيين على أنها تتكون من فصائل من كلا طرفي الانقسام الذي حدث بعد عام 2011. وهذا يشمل أشخاصاً مثل نائب الرئيس الحالي علي محسن الأحمر، وشخصيات في حزب الإصلاح ومن وجهة نظر البعض، حتى الرئيس هادي. ملاحظات لاستشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة؛ ومقابلات مع نشطاء في الحراك، عدن والمُكلا، آب/أغسطس 2015 – كانون الأول/ديسمبر 2016.

[84] إن تصنيف الأفراد والعدد المتزايد بسرعة من المجموعات المسلحة في اليمن حافل بالمشاكل. خطوط الفصل بين المجموعات باتت غير واضحة على نحو متزايد والعديد منها لا يمتلك بنية مرئية. كثيراً ما يتبنى الأفراد والفصائل المتحاربة هويات قبلية،

لقد كان في اليمن منذ وقت طويل جملة متنوعة من المجموعات السلفية.[85] قبل الحرب، كان معظم هذه الجماعات غير السياسية وغير العنيفة. بعضها مثل حزب الرشاد، مارس السياسة وارتبط بشكل وثيق بحزب الإصلاح. لكن مع توسع الحوثيين جنوباً، فإن العديد من السلفيين حملوا السلاح ضدهم. ظهرت أولى المؤشرات على هذا في عام 2013، عندما قاتل الحوثيون السلفيين من معهد دار الحديث الديني في دماج، صعدة.[86] رغم أن الحوثيين خرجوا منتصرين في كانون الثاني/يناير 2014، فإن مقاتلين من دماج ومعهد ديني آخر في كتاف، صعدة، أعادوا تجميع أنفسهم ويقاتلون الحوثيين الآن على عدد من الجبهات.

التحالفات الانتهازية التي شكلها التحالف الذي تقوده السعودية رفع السلفيين إلى مكانة بارزة. في عدن، يعملون بدعم من الإمارات العربية المتحدة كقوات أمن غير منتظمة ترعاها دولة. مع وصول المعركة في المدينة إلى أوجها في تموز/يوليو 2015، عملت الإمارات العربية المتحدة مع هاشم السيد، أحد الطلاب السابقين في دار الحديث، على قيادة المقاتلين السلفيين هناك. بعد أن أخرجت القوات الحوثية من هناك، أصبح سلفي آخر لم يكن معروفاً من قبل هو بسام المحضار المستفيد الرئيسي من مساعدة الإمارات العربية المتحدة. في عام 2015، عملت كتيبة المحضار، التي تتخذ من منطقة الشيخ عثمان والمنصورة قاعدة لها، كقوة أمن محلية. في تشرين الأول/أكتوبر 2016، انضمت المجموعة إلى القوات اليمنية المدعومة من السعودية في عبور الحدود السعودية اليمنية في محاولة للدخول إلى صعدة، معقل الحوثيين.[87]

مجموعة أخرى، قوات الحزام الأمني، وهي ميليشيا تدعمها الإمارات تشكلت بمرسوم رئاسي في أيار/مايو 2016 للمساعدة في تأمين عدن ويقودها نبيل المشوشي، وهو قائد سابق في جيش اليمن الجنوبي، يبدو أنها تحتوي مكوناً سلفياً مهماً. سلفيون بارزون، مثل هاني بن بريك، وزير الدولة وزعيم المجموعة، هم عادة ضد حزب الإصلاح، الذي يشكون، كداعميهم الإماراتيين، بأنه متواطئ مع القاعدة في شبه الجزيرة العربية.[88]

في تعز، الخطوط بين المقاتلين السلفيين ومقاتلي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة غير واضحة.[89] كما في عدن، فإن السلفيين في مقدمة الجهود التي يرعاها التحالف الذي تقوده السعودية لصد تقدم الحوثيين. بين الفصائل المتنوعة في المدينة، فإن إحدى المجموعات الأسوأ سمعة، والتي تستخدم أسلحة وعربات مصفحة مقدمة من الإمارات يقودها طالب سابق آخر من دماج هو عادل عبدو فارع، المعروف أيضاً بأبي العباس. وقد ضم أتباعه حماة العقيدة، وهي مجموعة مسؤولة عن تدمير مقام يعود إلى القرن السابع عشر في تموز/يوليو 2016 وحرق الكتب التي تعود لمسيحيين يمنيين. اصطدم رجال العباس بمجموعة أخرى يقودها شيخ سلفي هو صادق مهيوب، موالٍ للشيخ القبلي الذي ترعاه السعودية حمود

وسياسية ودينية في الآن نفسه. إن محاولات التبسيط تكون في كثير من الأحيان مضللة بينما تجعل أي إعادة اندماج مستقبلية للمجموعات المسلحة إشكالياً. كما أن تصنيف "سلفي" هو أيضاً عرضة لهذه الأخطاء ويؤكد على الحاجة للفصل. يستخدم مصطلح "السلفية" هنا بأوسع معانيه: حركة سنية تسعى لإعادة إحياء الإسلام "الأصلي" بالاستناد إلى ما يسمى السلف الصالح. لقد أدى التشظي المتزايد على مدى الحرب الأهلية إلى صراع مفتوح بين التيارات السلفية.

[85] تكون الطيف السلفي هناك تاريخياً من ثلاثة تيارات رئيسية: السلمية، والجهادية والحركية. السلفيون السلميون، أو العلميون أو الدعويون حياديون سياسياً، ويرفضون السياسات البرلمانية، نظرياً، ويوالون السلطة القائمة. السلفيون الجهاديون يؤيدون العنف ضد الأعداء الدينيين والسياسيين. والسلفيون الحركيون أكثر ميلاً لتحدي السلطات من خلال العملية السياسية. مقابلة هاتفية أجراها استشاري لمجموعة الأزمات مع لوران بونفوي، تموز/يوليو 2016. انظر Laurent Bonnefoy, *Salafism in Yemen: Transnationalism and Religious Identity* (London, 2011). انظر الحاشية 1 لمراجعة تعريف مجموعة الأزمات لمصطلح "جهادي".

[86] مقبل الوادعي، رجل دين من صعدة درس في السعودية وتحول من الزيدية، أسس معهد دار الحديث في قلب المنطقة الزيدية في أواخر السبعينيات بتمويل من السعودية. ويقال إن الدعوة إلى السلفية هناك هي نتاج مظالم اجتماعية – اقتصادية ضد المزايا التي تمنح للنخب الزيدية، خصوصاً الهاشميين (من سلالة النبي)، تشكل إحدى المظالم التي أطلقت الدعوة الإحيائية الزيدية في الثمانينيات ومن ثم منحت زخماً للحركة الحوثية. تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 86، "اليمن: نزع فتيل الأزمة في صعدة، 27 أيار/مايو 2009".

[87] جبهة المعركة الجديدة هذه هي معركة شخصية جداً بالنسبة للعديد من السلفيين، الذين يسعون للانتقام لإخراجهم من معهد دار الحديث.

[88] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو في التحالف، ومع صحفي عدني، دبي، أيلول/سبتمبر 2016. العديد من السلفيين في الجنوب معادون للإصلاح أيضاً لأنهم يرون في الحزب شماليين يعارضون انفصال الجنوب.

[89] عضو سابق في القاعدة في شبه الجزيرة العربية قال: "لقد كانت تعز حالة خاصة في حرب اليمن لأن القاعدة في شبه الجزيرة العربية تمكنت بنجاح من إدماج نفسها في معارضة الحوثيين هناك منذ البداية، لكن الذين يقاتلون هناك ليسوا أعضاء أساسيين في القاعدة في شبه الجزيرة العربية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أيلول/سبتمبر 2016.

المخلافي. كما ترعى السعودية لواء الحزم الذي أسسه عدنان رزيق القميشي الذي ترك دماج عام 2014، ويقود اللواء الآن السلفي عمار الجندبي.[90]

ثمة مزاعم كثيرة فيما يتعلق بوجود صلات محتملة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية بعدد من المجموعات السلفية، إلا أن الصلة الفعلية بالتحديد غير واضحة.[91] منذ كانون الأول/ديسمبر 2016، اندمج سلفيون وغيرهم من ميليشيات المقاومة اسمياً في الجيش اليمني بينما ظلوا منفصلين في الواقع.[92]

تتعرض الحركة السلفية في اليمن لتحول سريع تصوغه الحرب ومصادر الرعاية الجديدة. ليس واضحاً كيف ستتطور العلاقات بين القاعدة في شبه الجزيرة العربية ومختلف المجموعات السلفية وما هي الطموحات السياسية، إذا كان هناك مثل هذه الطموحات، لدى هذه المجموعات بعد إلحاق الهزيمة بالحوثيين. هذا النمو إلى لاعب محوري في الحرب الأهلية يعزز الحاجة لتمثيلهم في أي تسوية سياسية، خصوصاً إذا كان لهم أن يلعبوا دوراً كبديل للقاعدة في شبه الجزيرة العربية أو لتنظيم الدولة الإسلامية بين المحافظين المتدينين. حتى الآن، يبدو أن نمو الميليشيات السلفية يغذي رواية القاعدة في شبه الجزيرة العربية عن دفاع سني ضد الاستيلاء الحوثي، بينما يسهم في تحقيق هدف القاعدة في شبه الجزيرة العربية المتمثل في محو الخطوط الفاصلة بين أنصار الشريعة، ذراعها العسكري المحلي، والمجموعات السلفية في المناطق التي يقاتلون فيها إلى جانب بعضهم بعضاً.

الإمارات العربية المتحدة تعقد هذه الصورة؛ حيث إنها تدعم المجموعات السلفية، وطبقاً لعدد كبير من المصادر اليمنية، فإنها حاولت إما أن تقمع أو تهمش حزب الإصلاح بسبب علاقات الحزب بالإخوان المسلمين، الذي تحظره داخل الإمارات.[93] يمكن لحزب الإصلاح، مثله مثل المجموعات الإسلامية المنخرطة بنشاط في السياسة في سائر أنحاء العالم العربي، أن يلعب دوراً محورياً كجدار عازل ضد التحول نحو التطرف في اليمن. في حين أن الامارات العربية المتحدة تدعم رسمياً إشراكه في أي تسوية سياسية، فإن عدم تساهلها مع حزب الإصلاح من الناحية العملية يخاطر بدفع الشباب الذين كان يمكن أن يختاروا السياسية إلى أحضان نفس المجموعات الجهادية العنيفة التي تريد الإمارات القضاء عليها.

[90] مقابلات هاتفية أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع سكان محليين، ونشطاء سياسيين، وصحفي من تعز وعدن، آب/أغسطس 2016.

[91] لقد ربط المراقبون اليمنيون لواء الحزم بالقاعدة في شبه الجزيرة العربية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسي من تعز، آب/أغسطس 2016؛ ومع شيخ بارز من اتحاد قبائل حاشد، أيلول/سبتمبر 2016. آخرون يزعمون وجود صلات بين القاعدة في شبه الجزيرة العربية أو تنظيم الدولة الإسلامية وأبو العباس، مع ملاحظات مماثلة حول صلات لأفراد وفصائل أخرى. مقابلات هاتفية أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع نشطاء من تعز، ومع صحفي، أيلول/سبتمبر 2016.

[92] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عمار الجندبي القائد الميداني للواء الحزم، تعز، كانون الثاني/يناير 2017.

[93] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد أنصار المؤتمر الشعبي العام، كانون الأول/ديسمبر 2016؛ ومع سياسيين من تعز، تشرين الثاني/نوفمبر 2016؛ ومع صحفي من عدن، أيلول/سبتمبر، كانون الأول/ديسمبر 2016. ومقابلات هاتفية أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع سكان من مدينة المُكلا متحالفين مع الإصلاح ويؤيدون الوحدة، تشرين الأول/أكتوبر 2016.

IV. عكس المكاسب

لقد أدت حرب اليمن إلى نشوء فرص جديدة وكبيرة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية، التي كانت لاعباً ثانوياً نسبياً قبل عام 2011، وأدت إلى صعود الفرع اليمني لتنظيم الدولة الإسلامية. في حين أن الغارات الأمريكية بطائرات دون طيار وغيرها من الأعمال العسكرية وجهت ضربات متكررة له، فإن تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية يزدهر في سياق من انهيار الدولة، والنزعة الطائفية، وتحول التحالفات الانتهازية ونشوء اقتصاد حرب، مع وجود متطوعين جدد ومصادر أسلحة ودخل أكبر من أي وقت مضى.

على المستوى الإقليمي، فإن التيار التحتي للتنافس السعودي – الإيراني يدفع بالنزعة الطائفية ويعزز التحول نحو التطرف على جانبي الحرب. دون وقف التصعيد بينهما، فإن هذا يخاطر بأن يصبح امتداداً لتنافس أوسع بين إيران وحلفاءها في العراق، وسورية ولبنان – مع لعب روسيا لدور هناك – من جهة، والقوى ذات الأغلبية السنية في التحالف الذي تقوده السعودية، بدعم من الدول الغربية، بما في ذلك إسرائيل، من جهة أخرى. إن تخفيف العداء الإقليمي يشكل أولوية حيوية.

داخل اليمن، ينبغي أن يكون التوصل إلى الاتفاق وقف إطلاق نار دائم وتسوية سياسية على مستوى البلاد أولوية. إن عكس نمو تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية سيتطلب تسوية سياسية شاملة فعلياً، وتوفر آلية لمعالجة المطالب بالحكم الذاتي المحلي وتحدد الخطوط العريضة للترتيبات الأمنية المؤقتة التي تقبلها المجتمعات المحلية والعمل تحت مظلة الدولة.

إن إشراك طيف واسع من الإسلاميين السنة، خصوصاً حزب الإصلاح والمجموعات السلفية المستعدة للانخراط في السياسة، في ترتيبات تقاسم السلطة سيعطيهم حصة في السياسة الوطنية ومنفذاً سياسياً قابلاً للحياة مقابل تهميشهم وربما دفعهم نحو شكل من أشكال الجهادية العنيفة. لقد تحول العديد من اليمنيين إلى العنف لأنهم يرون في دولة يهيمن عليها الحوثي/صالح تهديداً لبقائهم. إن التغلب على المناظير الصفرية يتطلب، كخطوة أولى، تسوية يمكن لكل طرف فيها أن يكون جزءاً من الحكومة والأجهزة الأمنية.

كما أن معالجة المطالب في الحكم الذاتي المناطقي ستكون حاسمة في عكس التقدم الذي حققته القاعدة في شبه الجزيرة العربية. لقد اقتطع التنظيم بمهارة مكاناً له في المعارك السياسية بين المشاعر الإقليمية المتعارضة وذلك بتشكيل تحالفات أمر واقع مع تحالفات سنية أخرى ضد قوات الحوثي/صالح وإدماج نفسها في اقتصاد الحرب. قوات الحوثي/صالح من جهتها استخدمت القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية ذريعة مناسبة للتقدم إلى المناطق ذات الأغلبية السنية، ما أدى إلى تفاقم المشكلة.

الجنوبيون بشكل خاص يقللون عادة من شأن نفوذ تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية في المناطق الجنوبية، ويعتبرونهما أداتان في أيدي الشماليين الأقوياء، خصوصاً صالح ومحسن.[94] لقد عززت اغتيالات مسؤولي أمن واستخبارات جنوبيين، قبل التدخل الذي قادته السعودية وبعد إخراج قوات الحوثي/صالح من المحافظات الجنوبية بعد خمسة أشهر، من شكوكهم بأن التنظيمين يشكلان امتداداً لنمط تاريخي يتمثل في استخدام الإسلاميين كأدوات لتسوية الحسابات السياسية.

في الوقت نفسه، فإن تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية استغلا الفرص في الجنوب عندما كان الحوثيون عدواً مشتركاً. حتى بعد هزيمة الحوثيين هناك، فإن بعض شرائح المقاومة الجنوبية حاربت مع أنصار الشريعة ضد قوات هادي، التي يعتبرها كثيرون فاسدة.[95] هذه الديناميكيات، التي سمحت لتنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية بالاستفادة من العداء المحلي للحكومة المركزية، من المرجح أن تستمر طالما ظلت المطالبات بالحكم الذاتي المحلي دون معالجة.

[94] في بعض الأحيان، شكل هذا التصور دافعاً قوياً للسكان المحليين للمساعدة في إخراج القاعدة في شبه الجزيرة العربية من مناطقهم، واستفاد الهجوم المدعوم من الإمارات العربية المتحدة في عمق المناطق الجنوبية في نيسان/أبريل 2016 من هذا. أسهمت هذه النظرة المحلية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية بشكل كبير في نجاح الجهود التي بذلتها وكالات الاستخبارات في تعقب الأعضاء الذين اختبأوا بعد هجوم نيسان/أبريل. أسهم سكان حضرموت، من خلال المعلومات التي قدموها لقوات الأمن، بالقبض على عدة شخصيات قيادية، بما في ذلك أمير الشحر في القاعدة في شبه الجزيرة العربية في أيار/مايو 2016، ومنظر رفيع في حضرموت في تشرين الأول/أكتوبر 2016، واكتشاف مستودعات أسلحة. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع نشطاء في الحراك، المُكلا، آذار/مارس 2016.

[95] من شباط/فبراير إلى آذار/مارس 2016، حارب أنصار الشريعة ومقاتلون منشقون عن المقاومة الجنوبية جنباً إلى جنب ضد قوات هادي في منطقة المنصورة حيث لأنصار الشريعة قاعدة هناك. ثلاثة منهم، وضعتهم حكومة هادي على قائمة المطلوبين من أعضاء القاعدة، اعترفوا بأنهم كانوا يقاتلون إلى جانب أنصار الشريعة لكنهم أنكروا بأنهم أعضاء في التنظيم. وأشاروا إلى الفساد والمحسوبية بأنها مظالم رئيسية ضد الحكومة. في المحصلة أُخرج الجهاديون من المنطقة، وغادر بعضهم من خلال المفاوضات. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، عدن، آذار/مارس 2016.

تشكل الترتيبات الأمنية المؤقتة الواضحة جزءاً محورياً في أي تسوية فعالة. لقد ظلت هذه القضية نقطة عالقة في المفاوضات التي قادتها الأمم المتحدة. حكومة هادي وداعموها في مجلس التعاون الخليجي يصرون على التنفيذ الوثيق لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2216 (2015) الذي يدعو قوات الحوثي/صالح إلى الانسحاب من المناطق التي استولت عليها وتسليم أسلحتها. إلا أن كتلة الحوثي/صالح تجادل بضرورة تشكيل حكومة جديدة أولاً، يكونون هم جزءاً لا يتجزأ منها، ومن ثم يكون انسحاب ونزع سلاح جميع الميليشيات، وليس ميليشياتهم وحدها.

بعد 22 شهراً من الحرب تؤكد كتلة الحوثي/صالح على أنه لا وجود لدولة فعلية تقودها حكومة هادي كي يسلموا السلطة لها. حتى في المناطق التي "حررت" من سيطرة الحوثي/صالح، فإن السلطة موزعة، وهي غالباً في يد الميليشيات المحلية. وبالتالي، فإن الانسحابات المفاجئة لقوات الحوثي/صالح من المناطق التي تسيطر عليها من شأنها أن تحدث فراغاً أمنياً يستغله تنظيما القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية. رغم ذلك فإن الوجود المستمر في المناطق المتنازع عليها والهيمنة في الشمال، ومصاعب المكونات الأخرى، يفاقم التوترات الطائفية التي يمكن للمجموعات المتطرفة أن تستغلها أيضاً.

على المدى القصير، يحتاج اليمن ترتيبات أمنية مؤقتة واضحة مصممة خصيصاً لتناسب الواقع السياسي المحلي. ستكون مناطق مثل تعز الأكثر صعوبة على المعالجة، حيث إن القوات المتحاربة موجودة في أحياء متقاربة في ميدان المعركة ويمكن لكل منها أن يزعم أنه مقبول من أجزاء معينة من المجتمع المحلي. سيكون جمع المتحاربين المقبولين محلياً تحت مظلة السلطات المحلية العاملة نيابة عن الدولة مثالياً، على الأقل إلى أن تتم معالجة القضايا الأوسع المتعلقة بإصلاح الجيش والأجهزة الأمنية ونزع السلاح، وتفكيك المجموعات المسلحة وإعادة إدماجها على المستوى الوطني.

يوفر التوصل إلى تسوية شاملة وكلية للحرب أفضل فرصة لإفشال تطلعات القاعدة في شبه الجزيرة العربية، لكن مثل تلك التسوية قد لا تكون محتملة الحدوث. حتى لو تمكنت الأمم المتحدة من التوصل إلى اتفاق، من غير المرجح أن يؤدي إلى نهاية سريعة لهذا الصراع متعدد الأوجه وذو الأبعاد الإقليمية. ولذلك على اليمنيين وداعميهم الخارجيين أن يبحثوا عن اجراءات، كهذه التي نوردها أدناه، والتي من شأنها أن تسهم في وضع حد لتوسع القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية.

معالجة تنسيق الدولة للمجموعات الجهادية. تنظيما القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية جزء من صراع محلي/إقليمي على السلطة يتسم بالتحالفات المتغيرة لا يكونان العدو الرئيسي لأي طرف فيها. بعد الاضطرابات السياسية التي حدثت عام 2011 والتقدم العسكري الذي حققه الحوثيون في 2014-2015 جنوباً بالتحالف مع قوات صالح، أصبحت القنوات التقليدية للنفوذ والاستمالة بالنسبة للجهاديين منقسمة، ما ترك نشطاء القاعدة في شبه الجزيرة العربية عرضة للاستغلال من قبل مختلف قوى النظامين الحالي والسابق في الحرب الأهلية التي نشأت. ولهذا السبب، على الحكومات الغربية والدول الإقليمية أن تعيد بشكل مستمر تقييم دوافع اللاعبين اليمنيين وداعميهم الخارجيين لمواجهة القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية. في حين أنه من الصعب في كثير من الأحيان في اليمن التمييز بين معرفة من يستخدم أو لا يستخدم تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية لمصلحته، على الدول الضالعة في الصراع أن تكون مستعدة لإجراء تقييمات منتظمة لشركائها وأن تضغط عليهم لتغيير مسارهم إذا تبين أنهم يتساهلون أو يشجعون نمو القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية لتحقيق أهداف تكتيكية.

إضافة إلى التقييم الروتيني لأفعال الحلفاء، من المهم من حيث المبدأ فصل المساعدات التنموية عن المساعدات لمحاربة الإرهاب المقدمة لحكومة هادي وأي حكومة يمكن أن تنشأ عن تسوية سياسية، وبذلك تحد من مدى استفادتها مالياً من وجود تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية. إن الاخفاق في الاعتراف ومعالجة هذا التفاعل بين الدولة والجهاديين من شأنه على الأرجح أن ينفر أكثر فأكثر السكان الذين يرون في القاعدة في شبه الجزيرة العربية في كثير من الأحيان، أو مؤخراً تنظيم الدولة الإسلامية، جزئياً على الأقل، أدوات في أيدي القادة السياسيين من صناع السياسات.

تحسين الحوكمة في المناطق التي كانت خاضعة في السابق لسيطرة المسلحين، أو تبقى عرضة لهذه السيطرة. لقد كان أحد الوجوه الرئيسية لقدرة القاعدة في شبه الجزيرة العربية على كسب القبول الأولي يتمثل في براغماتيتها: تأسيس حوكمة فعالة ومعالجة شواغل السكان الملحة التي طال إهمالها. لقد منح التنظيم الأولوية لتوفير الأمن، والخدمات الأساسية ونظام قضائي قادر على تسوية المظالم، مثل النزاعات طويلة الأمد على الأراضي، مظهراً نفسه على أنه بديل أفضل للدولة وقابل للحياة.

كي تنجح حكومة ما بعد الصراع بمواجهة القاعدة في شبه الجزيرة العربية، سيترتب عليها أن توفر حوكمة أفضل، مع امتلاك محلي للقرارات، في المناطق التي كانت خاضعة في السابق لسيطرة القاعدة في شبه الجزيرة العربية و/أو التي تبقى عرضة لهذه السيطرة. وهذا يتضمن منح الأولوية لتسوية النزاعات بشكل

سريع وغير فاسد، وتوفير الأمن بدلاً من تسوية الحسابات بشكل افتراسي وتقديم الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والماء.

تشكل عدن من عدد من الجوانب مثالاً على ما لا ينبغي فعله. عندما أُخرج مقاتلو الحوثي/صالح منها في تموز/يوليو 2015، لم تتبع نشوة النصر العسكري حماسة ماثلة لتثبيت الحوكمة. بعد أكثر من عام، أعادت السلطات المحلية تأسيس السجن المركزي في المدينة وفتحت مراكز اعتقال غير رسمية، لكنها فشلت في تأسيس نظام محاكم فعال. رغم أن بعض المواطنين يدعمون جهود المحافظ ومدير الأمن لاستعادة النظام، فإن العديد منهم يشتكون من فساد مسؤولي الحكومة واستمرار انعدام الأمن، الذي يحدث نتيجة لانقسام الجهاز الأمني على أساس خطوط التنافس الداخلية الجنوبية.[96]

تشكل التجربة في أبين حكاية تحذيرية حول كيف أن العمل من خلال الميليشيات المحلية دون خطة واضحة لاستيعابها في قوات الأمن التابعة للدولة أو نشرها للمساعدة في تحقيق الاستقرار في مناطق تمت استعادتها من الجهاديين يمكن أن يحدث أثراً عكسياً. كانت الميليشيات المحلية المعروفة باللجان الشعبية محورية في الجهود المدعومة من الولايات المتحدة لكبح جماح القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة في أبين وشبوة عام 2012. أدى استخدامها على المدى القصير إلى مكسب تمثل في إخراج القاعدة في شبه الجزيرة العربية، لكن بصفتها القوة الوحيدة المسؤولة عن الأمن فإنها أسهمت في التوترات المحلية، ورسخت شبكات المحسوبية الإقصائية وكانت عرضة للاختراق من قبل الجهاديين العنيفين، الذين استخدموها كغطاء لتأسيس شبكات للعمل المسلح في المستقبل. على حد تعبير مزارع من زنجبار، "لا أثق باللجان الشعبية حتى لمراقبة ماعزي".[97]

بعد عدة جولات من إخراج القاعدة في شبه الجزيرة العربية/أنصار الشريعة من مدن في أبين، فقط لرؤيتهم يعودون، لا يزال السكان يشكون من عدم اهتمام الحكومة بالخدمات والحكم. طبقاً لأحد سكان جعار، فإن الإمارات العربية المتحدة وشركاءها المحليين، والذين يسعى معظمهم إلى انفصال الجنوب، حققوا بعض النجاح في دفع القاعدة في شبه الجزيرة العربية إلى محافظة البيضاء المجاورة في عام 2016، لكن لا يزال هناك القليل جداً من الخدمات التي تقدمها الحكومة ورغبة لا يستجاب لها بالحوكمة الجيدة.[98]

يبدو أن المُكلا تظهر بعض التحسن. في نيسان/أبريل 2016، استعادت القوات البرية التي تم تجنيدها محلياً والقوات الإماراتية، بدعم أمريكي، من استعادة مناطق من خلال ما بدا أنه انسحاب متفاوض عليه لقوات القاعدة في شبه الجزيرة العربية التي وفرت على السكان معركة دموية. بعض الحضارمة يقولون إن السكان يعملون الآن مع الإمارات العربية المتحدة وقوات الأمن المحلية لتحديد ما تبقى من أنصار القاعدة في شبه الجزيرة العربية في المدينة واعتقالهم وأن الخدمات مثل المياه والكهرباء، تعمل بشكل جيد.[99] رغم ذلك، فإن النجاح تبعته مباشرة اتهامات بالفساد، والمحسوبية، والاعتقال العشوائي والتعذيب من قبل السلطات الجديدة وقوات الأمن. لا يزال السكان غير الانفصاليين وأولئك المتحالفين سياسياً مع حزب الإصلاح يشتكون من الاعتقالات غير القانونية، والتعذيب والاختفاء على أيدي قوات الأمن النخبوية الجديدة (وهي مجموعة تشبه الحزام الأمني في عدن وتتكون من مقاتلين محليين دربتهم الإمارات العربية المتحدة) وجنود إماراتيين.[100]

---

[96] تعمل الأجهزة الأمنية برئاسة محافظ عدن والمسؤول الأمني كدولة داخل دولة. ترتفع حدة التوترات بينها وبين القوات المتحالفة مع هادي ووزير داخليته، حسين العرب. قوات الحزام الأمني تقع تقنياً تحت سلطة وزير الداخلية، رغم أن درجة سيطرته عليها مشكوك بها. جميع الفصائل تتنافس على الرعاية والدعم الإماراتيين. ما يميز هذا التنافس هو انقسام تاريخي يعود إلى الحرب الأهلية عام 1986 التي انتصرت فيها مجموعة من المحافظات الحالية، الضالع ولحج، على خصومها، بشكل رئيسي من أبين وشبوة. هادي والعرب مرتبطان بالمجموعة الأخيرة، في حين أن محافظ عدن ومسؤولها الأمني مرتبطان بالمجموعة الأولى. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع أكثر من ستة من سكان عدن، ومع محافظ عدن ومسؤولها الأمني، عدن، كانون الثاني/يناير 2017.

[97] قال المزارع إنه يعرف أعضاء في اللجان الشعبية كانوا في الماضي أعضاء في أنصار الشريعة. مقابلة أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة، عدن، حزيران/يونيو 2012. كان هناك استثناءات، خصوصاً في مناطق أبين الشمالية مثل لودر، حيث كانت الميليشيات المحلية محبوبة وأكثر تمثيلاً للمجتمعات المحلية. مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع سكان محليين، لودر، أيار/مايو 2012. للمزيد من المعلومات، انظر Iona Craig, "End of Emirate?", IHS Jane's Terrorism and Insurgency Centre, September 2012.

[98] مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد سكان جعار، ايلول/سبتمبر 2016.

[99] مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين حضارمة، أبو ظبي، تشرين الأول/أكتوبر 2016؛ ومقابلات هاتفية مع أحد سكان المُكلا، تشرين الثاني/نوفمبر، كانون الأول/ديسمبر 2016.

[100] مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع سكان من المُكلا متحالفين مع حزب الإصلاح ويؤيدون الوحدة، أيار/مايو، حزيران/يونيو وتشرين/أكتوبر 2016. انظر أيضاً "'We lived in days of hell': Civilian Perspectives on Conflict in Yemen', Center for Civilians in Conflict, January 2017, p. 31.

تفريق المجموعات الإسلامية السنية بدلاً من تجميعها. تشكل القاعدة في شبه الجزيرة العربية تنظيماً متنوعاً داخلياً ويتمتع بطبقات متباينة من الدعم في أوساط السكان المحليين والتحالفات المتبدلة. إن جهودها للاندماج في المجتمع السني الأوسع لتسهيل متطلبات الانضمام إليها (خصوصاً البيعة) يوسع نفوذها رغم أنه يتركها عرضة لجهود انتزاع أنصارها الذين لا تحفزهم أجندتها العالمية بقدر ما تدفعهم مظالمهم السياسية أو الاقتصادية المحلية.

كان اللاعبون على جانبي الحرب يسارعون في بعض الأحيان إلى تصنيف طيف واسع من الإسلاميين السنة – من حزب الإصلاح إلى مختلف المجموعات السلفية أو المقاتلة الأخرى – على أنهم قاعدة في شبه الجزيرة العربية، بدلاً من الاعتراف بالاختلافات الواضحة بينها. وكما قال مقاتل جنوبي من ميليشيا "16 فبراير" (واحدة من العديد من المجموعات المسلحة الجنوبية)، والتي أوردت مديرية أمن عدن اسمه على أنه مطلوب بصفته عضواً في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، قال:

> نحن لسنا قاعدة لكننا انضممنا إليهم لمحاربة [مدير الأمن] شلال لأنه لا خيار لدينا. حاربنا ومتنا من أجل مدينتنا لمدة ستة أشهر ولم يقدموا لنا شيئاً بالمقابل. أعطوا المناصب لأصدقائهم وعائلاتهم، وسرقوا الأموال المخصصة لنا وعاملونا كالنفايات التي ترمى أو تحرق.[101]

إضافة إلى ذلك، لا تبذل جهود تذكر لفصل الأفراد العاديين في أنصار الشريعة عن الأعضاء الأساسيين في القاعدة في شبه الجزيرة العربية. على حد تعبير سياسي من أبين:

> ولد تنظيم أنصار الشريعة من رحم القاعدة لكنه مختلف. معظم أتباع أنصار الشريعة في أبين من السكان المحليين. العديد منهم شباب فقراء جداً لا آفاق مستقبلية أمامهم. يمكنك أن تتوصل إلى اتفاقات معهم وإبعادهم عن القاعدة. بعد إخراج القاعدة من أبين، ظل أنصار الشريعة هناك. من المهم منحهم فرصاً [سياسية واقتصادية].[102]

إن فهم من يمكن التفاوض معه وإقناعه بالمشاركة السلمية في الحياة السياسية والاجتماعية أمر معقد وهدف متحرك يتطلب انخراطاً وخبرة من المجتمعات المحلية. لكن في البيئة السياسية الممزقة في اليمن، فإن هذا يشكل مكوناً حيوياً للحد من التمدد المتنامي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية.

استخدام الأدوات العسكرية بحكمة. تكون القوة العسكرية أحياناً مكوناً ضرورياً لمواجهة تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية، لكن ينبغي استخدامها بحكمة، وبالتنسيق مع اللاعبين المحليين وبطريقة تحترم الأعراف والتقاليد الدولية، خشية أن تحدث رد فعل سياسي واجتماعي يصب في مصلحة القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية. الحملات العسكرية، سواء تلك التي تشنها قوات الحوثي/صالح أو الحكومة، والتي استهدفت عناصر حقيقيين أو مزعومين في تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية عن طريق القوة التقليدية دمرت في كثير من الأحيان البنية التحتية والمجتمعات المحلية، في حين عادت سلبياً على قضية الحد من نفوذ القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية. التكتيك الذي تبين أنه أكثر فعالية هو التهديد باستخدام القوة مصحوباً بالمفاوضات المحلية مع المسلحين لتشجيع الأنصار الرئيسيين للقاعدة في شبه الجزيرة العربية على مغادرة المناطق، وخصوصاً المدن، وبذلك تجنيب المراكز السكنية دماراً واسع الانتشار ونقل المعارك ضد المسلحين غير المستعدين للتفاوض إلى مناطق أقل كثافة سكانية. حدث هذا بشكل أساسي في المُكلا، وبنجاح كبير.

كما أن نوع القوة المستخدمة ضد تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية/الدولة الإسلامية مهم أيضاً. في اليمن، يخاطر استخدام الجنود الأجانب، خصوصاً الغربيين منهم، وحتى مقاتلين من منطقة أخرى من البلاد، يخاطر بجعل السكان المحليين ينظرون إليهم على أنهم غزاة. حتى عند استخدام المقاتلين المحليين، فإنهم يمكن أن يصبحوا جزءاً من المشكلة إذا كانوا يعملون خارج إطار قانوني واضح. العديد من السكان المحليين نظروا إلى بعض اللجان الشعبية في أبين، وقوات الحزام الأمني في عدن وقوات النخبة في حضرموت على أنها قوات افتراسية.[103]

الطائرات دون طيار أيضاً ينبغي استخدامها بحكمة وبالتنسيق مع السلطات اليمنية بحيث لا تنتهك السيادة. في حين أن حكومة هادي والحرب الأهلية منحا الولايات المتحدة تفويضاً مطلقاً للاستمرار في حملتها

[101] مقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع مقاتلين من "16 فبراير"، المنصورة، عدن، آذار/مارس 2016.

[102] مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، أيلول/سبتمبر 2016.

[103] مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد سكان عدن، تشرين الثاني/نوفمبر 2016. ومقابلات أجراها استشاري لمجموعة الأزمات يعمل بصفة سابقة مع سكان من المُكلا متحالفين مع الإصلاح ويؤيدون الوحدة. تشرين الأول/أكتوبر 2016.

بالطائرات دون طيار، فإن النجاح التكتيكي في قتل عناصر ومنظرين رئيسيين لم يوقف النمو السريع للتنظيم. يطرح استخدام هذه الطائرات المخاطرة الإضافية المتمثلة في أن من يحل محل أولئك الذين يتم قتلهم يصبحون أكثر تشدداً. على سبيل المثال، فإن الشخص الذي حل محل الوحيشي، الريمي، يعتبر على نطاق واسع أكثر شراسة من سلفه.

في حين يصعب تقييم الأثر الذي تحدثه ضربات الطائرات دون طيار، فإن العديد من اليمنيين يشيرون إلى أنها تحدث أثراً عكسياً، ويولد مشاعر معادية للولايات المتحدة والحكومة اليمنية عندما يقتل مدنيون، وهو ما يمكن أن يدفع عائلات الضحايا إلى التطرف. هذا هو الحال بشكل خاص في حالة الضربات الجوية الأمريكية التي تستند إلى أنماط من السلوك دون معرفة هوية الفرد المستهدف.

الإجراءات العسكرية الأولى التي قامت بها إدارة ترامب في اليمن تعد نذيراً سيئاً لاحتمالات مواجهة القاعدة في شبه الجزيرة العربية بذكاء وفعالية. غارة شنتها القوات الخاصة الأمريكية في 29 كانون الثاني/يناير 2017 في محافظة البيضاء، التي تشكل ميدان معركة حيوي بين القوات المؤيدة والمعادية للحوثيين، قتلت أحد افراد الكوماندوس الأمريكي وعدة رجال قبائل بارزين يرتبطون بالقاعدة في شبه الجزيرة العربية، لكن طبقاً لمصادر محلية، فإنها قتلت عدداً من المدنيين، بما في ذلك ما لا يقل عن عشر نساء وأطفال.[104] إن استخدام الجنود الأمريكيين، وارتفاع عدد القتلى المدنيين وتجاهل الديناميكيات القبلية والسياسية المحلية – حيث إن العديد من الذين قتلوا كانوا رجال قبائل محليين مدفوعين بالصراع اليمني الداخلي على السلطة بقدر ما هم مدفوعين بالأجندة الدولية للقاعدة في شبه الجزيرة العربية، أو ربما أكثر – يعزز رواية القاعدة في شبه الجزيرة العربية في أنها تدافع عن المسلمين ضد الغرب ويمكن أن تزيد من المشاعر المعادية للولايات المتحدة وأن تزيد من عدد الملتحقين بالتنظيم.[105]

[104] "Yemeni civilians killed in first US raid under Trump", AlJazeera English, 31 January 2017.

[105] صورت القاعدة في شبه الجزيرة العربية على قناتها التلفزيونية، تلغرام، الغارة الجوية بوصفها جزءاً من محاولة أمريكية لإضعاف المقاومة السنية في البيضاء وإعطاء المنطقة للحوثيين. "AQAP declares latest U.S. raid in Yemen only incites Muslims, fighters against America", SITE Intelligence Group, 29 January 2017.

V. الخلاصة

تنظيما القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية فريدان في كونهما التنظيمين الوحيدين بين العديد من الأطراف المتحاربة في اليمن اللذين يعتبران ظاهرياً أعداء للطرفين الرئيسيين في الصراع: القوات المتحالفة مع هادي وكتلة الحوثي/صالح. كما أنهما في الموقع الغريب المتمثل في أنهما أكبر المستفيدين من الصراع، حيث يزدهران في سياق من انهيار الدولة، وتنامي الاستقطاب الطائفي، والتحالفات المتبدلة واتساع اقتصاد الحرب. إنهما جزء من نزعة إقليمية للعنف المبرر دينياً والذي يجعل تسوية الصراع أكثر صعوبة ومخاتلة. لا تظهر حرب اليمن التي اتخذت بعداً إقليمياً علامات على الانحسار. بدلاً من ذلك، يبدو من المؤكد أن هذا الصراع متعدد الأوجه سيعمق الانقسامات الطائفية – التي لم تكن في السابق نقطة محورية في الصراع – لصالح تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية وعلى حساب البلد، وشعبه والأمن العالمي.

بروكسل، 2 شباط/فبراير 2017

الملحق آ: خريطة اليمن

الملحق ب: حول مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقاربة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف.وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاةمن الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناع القرار الدوليين.كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسووتش*وهي نشرة شهرية مناثنتي عشرة صفحة تقدم آخر المعلومات بأسلوب موجز حول وضع جميع حالات النزاع الأهم أو المتوقعة في العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مارك مالوخ – براون. نائب الرئيس هو آيو أوبي، وهو محام، وكاتب زاوية رأي ومقدم برامج في نيجيريا.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، جان – ماري غيهينو، عمل نائباً للأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام بين عامي 2000 و2008، وفي عام 2012 نائباً للمبعوث الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية. ترك هذا المنصب ليرأس اللجنة التي أعدت الكتاب الأبيض حول الدفاع والأمن الوطني الفرنسي عام 2013. يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في تسعة مواقع أخرى هي: بيشكيك، وبوغوتا، وداكار، وإسلام أباد، وإسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها موظفين يمثلونها في المواقع الآتية: بانكوك، وبكين، وبيروت، وكاراكاس، ودلهي ودبي، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، والقدس، وجوهانسبيرغ، وكابول، وكييف، ومكسيكو سيتي، والرباط، وسيدني، وتونس، ويانغون.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمتبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزماتحالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية والتجارة والتنمية الكندية، وزارة الخارجية الهولندية، أداة الإسهام في الاستقرار والسلام، ووزارة الخارجية الفرنسية، ووزارة الشؤون الخارجية الفنلندية، وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية، مؤسسة المساعدات الأيرلندية، إمارة ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة هنري لوس، وهيومانيتي يونايتد، ومؤسسة جون دي وكاثرين تي ماكارثر، ومؤسسة كوربر، ومؤسسات جمعية أوبن سوسيتي، ومبادرة أوبن سوسيتي لغرب أفريقيا، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفنونغ، ومؤسسة روكفيلير براذرز، ومؤسسة تينكر.

شباط/فبراير 2017

الملحق ج: تقاريروإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ عام 2014

Special Reports

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report, 14 March 2016(also available in Arabic).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Israel/Palestine

The Next Round in Gaza, Middle East ReportN°149, 25 March 2014 (also available in Arabic).

Gaza and Israel: New Obstacles, New Solutions, Middle East Briefing N°39, 14 July 2014.

Bringing Back the Palestinian Refugee Question, Middle East Report N°156, 9 October 2014 (also available in Arabic).

Toward a Lasting Ceasefire in Gaza, Middle East Briefing N°42, 23 October 2014 (also available in Arabic).

The Status of the Status Quo at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Report N°159, 30 June 2015 (also available in Arabic and Hebrew).

No Exit? Gaza & Israel Between Wars, Middle East Report N°162, 26 August 2015. (also available in Arabic).

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016.

Iraq/Syria/Lebanon

Iraq: Falluja's Faustian Bargain, Middle East Report N°150, 28 April 2014 (also available in Arabic).

Flight of Icarus? The PYD's Precarious Rise in Syria, Middle East Report N°151, 8 May 2014 (also available in Arabic).

Lebanon's Hizbollah Turns Eastward to Syria, Middle East Report N°153, 27 May 2014 (also available in Arabic).

Iraq's Jihadi Jack-in-the-Box, Middle East Briefing N°38, 20 June 2014.

Rigged Cars and Barrel Bombs: Aleppo and the State of the Syrian War, Middle East Report N°155, 9 September 2014 (also available in Arabic).

Arming Iraq's Kurds: Fighting IS, Inviting Conflict, Middle East Report N°158, 12 May 2015 (also available in Arabic).

Lebanon's Self-Defeating Survival Strategies, Middle East Report N°160*,* 20 July 2015 (also available in Arabic).

New Approach in Southern Syria, Middle East Report N°163, 2 September 2015 (also available in Arabic).

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

North Africa

The Tunisian Exception: Success and Limits of Consensus, Middle East/North Africa Briefing N°37, 5 June 2014 (only available in French and Arabic).

Tunisia's Borders (II): Terrorism and Regional Polarisation, Middle East/North Africa Briefing N°41, 21 October 2014 (also available in French and Arabic).

Tunisia's Elections: Old Wounds, New Fears, Middle East and North Africa Briefing N°44 (only available in French).

Libya: Getting Geneva Right, Middle East/North Africa Report N°157, 26 February 2015. (also available in Arabic).

Reform and Security Strategy in Tunisia, Middle East/North Africa a Report N°161, 23 July 2015 (also available in French).

Algeria and Its Neighbours, Middle East/North Africa Report N°164, 12 October 2015 (also available in French and Arabic).

The Prize: Fighting for Libya's Energy Wealth,Middle East/North Africa Report N°165, 3 December 2015 (also available in Arabic).

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).

Algeria's South: Trouble's Bellwether, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic).

Iran/Yemen/Gulf

Iran and the P5+1: Solving the Nuclear Rubik's Cube, Middle East Report N°152, 9 May 2014 (also available in Farsi).

The Huthis: From Saada to Sanaa, Middle East Report N°154, 10 June 2014 (also available in Arabic).

Iran and the P5+1: Getting to "Yes",Middle East Briefing N°40, 27 August 2014 (also available in Farsi).

Iran Nuclear Talks: The Fog Recedes, Middle East Briefing N°43, 10 December 2014 (also available in Farsi).

Yemen at War, Middle East Briefing N°45, 27 March 2015 (also available in Arabic).

Iran After the Nuclear Deal, Middle East Report N°166, 15 December 2015 (also available in Arabic).

Yemen: Is Peace Possible?, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).

Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).

Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report, Middle East Report N°173, 16 January 2017.

الملحق د: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CO-CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown
Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme (UNDP)

PRESIDENT & CEO

Jean-Marie Guéhenno
Former UN Under-Secretary-General for Peacekeeping Operations

VICE-CHAIR

Ayo Obe
Chair of the Board of the Gorée Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola
Founder and Chairman, FATE Foundation

Ali al Shihabi
Author; Founder and former Chairman of Rasmala Investment bank

Celso Amorim
Former Minister of External Relations of Brazil; former Defence Minister

Hushang Ansary
Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

Nahum Barnea
Political Columnist, Israel

Kim Beazley
Former Deputy Prime Minister of Australia and Ambassador to the U.S.; Former Defence Minister

Carl Bildt
Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino
Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Lakhdar Brahimi
Member, The Elders; UN Diplomat; Former Minister of Algeria

Cheryl Carolus
Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattaui
Former SecretaryGeneral of the International Chamber of Commerce

Wesley Clark
Former NATO Supreme Allied Commander

Sheila Coronel
Toni Stabile Professor of Practice in Investigative Journalism; Director, Toni Stabile Center for Investigative Journalism, Columbia University

Frank Giustra
President & CEO, Fiore Financial Corporation

Mo Ibrahim
Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Wolfgang Ischinger
Chairman, Munich Security Conference; Former German Deputy Foreign Minister and Ambassador to the UK and U.S.

Asma Jahangir
Former President of the Supreme Court Bar Association of Pakistan; Former UN Special Rapporteur on the Freedom of Religion or Belief

Yoriko Kawaguchi
Former Foreign Minister of Japan; Former Environment Minister

Wadah Khanfar
Co-Founder, Al Sharq Forum; Former Director General, Al Jazeera Network

Wim Kok
Former Prime Minister of the Netherlands

Andrey Kortunov
Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev
Chairman of Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Ricardo Lagos
Former President of Chile

Joanne Leedom-Ackerman
Former International Secretary of PEN International; Novelist and journalist, U.S.

Helge Lund
Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

Shivshankar Menon
Former Foreign Secretary of India; Former National Security Advisor

Naz Modirzadeh
Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni
Chairman and Chief Executive Officer of MOBY Group

Marty Natalegawa
Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia; Permanent Representative tothe UN, and Ambassador to the UK

Roza Otunbayeva
Former President of the Kyrgyz Republic; Founder of the International Public Foundation “Roza Otunbayeva Initiative”

Thomas R Pickering
Former U.S. Under Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Olympia Snowe
Former U.S. Senator and member of the House of Representatives

Javier Solana
President, ESADE Center for Global Economy and Geopolitics; Distinguished Fellow, The Brookings Institution

Alexander Soros
Global Board Member, Open Society Foundations

George Soros
Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Pär Stenbäck
Former Minister of Foreign Affairs and of Education, Finland; Chairman of the European Cultural Parliament

Jonas Gahr Støre
Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; Former Foreign Minister of Norway

Lawrence H. Summers
Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt
CEO of Save the Children International; Former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi
Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE

BP
Shearman & Sterling LLP
Statoil (U.K.) Ltd.
White & Case LLP

INDIVIDUAL

(5) Anonymous
Scott Bessent
David Brown & Erika Franke
Stephen & Jennifer Dattels
Herman De Bode
Reynold Levy
Alexander Soros

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE

APCO Worldwide Inc.
Atlas Copco AB
BG Group plc
Chevron
Edelman UK
HSBC Holdings plc
MetLife
Shell
Yapı Merkezi Construction and Industry Inc.

INDIVIDUAL

(2) Anonymous
Mark Bergman
Stanley Bergman & Edward Bergman
Elizabeth Bohart
Neil & Sandra DeFeo Family Foundation
Sam Englebardt
Neemat Frem
Seth & Jane Ginns
Ronald Glickman
Rita E. Hauser
Geoffrey R. Hoguet & Ana Luisa Ponti
Geoffrey Hsu
Faisel Khan
Cleopatra Kitti
Virginie Maisonneuve
Dennis Miller
Kerry Propper
Nina K. Solarz

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Luke Alexander
Gillea Allison
Amy Benziger
Tripp Callan
Victoria Ergolavou
Christina Bache Fidan
Beatriz Garcia
Lynda Hammes
Matthew Magenheim
Madison Malloch-Brown
Peter Martin
Megan McGill
Rahul Sen Sharma
Leeanne Su
AJ Twombly
Dillon Twombly
Grant Webster

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Ahtisaari
Chairman Emeritus

George Mitchell
Chairman Emeritus

Gareth Evans
President Emeritus

Kenneth Adelman
Adnan Abu-Odeh
HRH Prince Turki al-Faisal
Óscar Arias
Ersin Arıoğlu
Richard Armitage
Diego Arria
Zainab Bangura
Shlomo Ben-Ami
Christoph Bertram
Alan Blinken
Lakhdar Brahimi
Zbigniew Brzezinski
Kim Campbell
Jorge Castañeda
Naresh Chandra
Eugene Chien
Joaquim Alberto Chissano
Victor Chu
Mong Joon Chung
Pat Cox
Gianfranco Dell'Alba
Jacques Delors
Alain Destexhe
Mou-Shih Ding
Uffe Ellemann-Jensen
Gernot Erler
Marika Fahlén
Stanley Fischer
Carla Hills
Swanee Hunt
James V. Kimsey
Aleksander Kwasniewski
Todung Mulya Lubis
Allan J. MacEachen
Graça Machel
Jessica T. Mathews
Barbara McDougall
Matthew McHugh
Miklós Németh
Christine Ockrent
Timothy Ong
Olara Otunnu
Lord (Christopher) Patten
Victor Pinchuk
Surin Pitsuwan
Fidel V. Ramos